يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٢٧ أيلول ١٩٨٥، الموافق ١٢ محرم ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٢/١١٣ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠٠ شيكل *
Vol. 113/42 - 27.9.1985 - Price: 600 Shekel

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 600 שקל

القدس تشهد اضراباً عاماً وشاملاً

● الجيش يكسر بالقوة الاضراب العام في غزة ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ شهدت القدس العربية المحتلة، أمس ، اضراباً عاماً وشاملاً تلبية لدعوة اللجان الوطنية والدينية فيها وذلك احتجاجاً على ممارسات القمع الدموية والاذلال الاسرائيلية في القدس وسائر المناطق المحتلة. وشهدت كذلك حداداً على ارواح الشهداء الفلسطينيين الذين قتلهم جيش الاحتلال خلال الاسابيع القليلة الماضية.

فقد اغلقت جميع المحلات التجارية والمؤسسات أمس، ابوابها ولوحظ الركود العام في جميع شوارع وجنبات المدينة المحتلة خاصة في اسواقها التجارية.

● *كسر الاضراب بالقوة في غزة* ●

وضمن ساعات صباح أمس، نزلت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الى شوارع مدينة غزة وارغمت التجار على فتح ابواب محلاتهم بالقوة سعياً منها لكسر الاضراب العام في القطاع، الذي كانت دعت اليه نقابة المحامين.

وقد نفذ المحامون والاطباء والمهندسون في قطاع غزة الاضراب عن العمل الذي بدأوه أمس الاول.

ووجهت الهيئات والمؤسسات والشخصيات الوطنية في القطاع، يوم أمس، مذكرة مستفيضة الى الجمعية العامة للامم المتحدة تضمنت وصفاً مفصلاً لممارسات سفك الدماء والتنكيل الاسرائيلية في قطاع غزة في اطار سياسة القبضة الحديدية.

كذلك قامت مجموعة من المستوطنين اليهود المدججين بالاسلحة الرشاشة امس بالتجول الاستفزازي في شوارع مدينة غزة مساهمة في اعمال القمع والتنكيل التي ينفذها الجيش منذ اسابيع.

● *محاولة اختطاف اربعة فتيات* ●

وحاول مجهولون ملثمون كانوا يستقلون سيارة اسرائيلية، صباح أمس، اختطاف اربع فتيات هم بنات المواطنين محمد موسى عويسات وسعيد عليان من جبل المكبر في جنوب القدس المحتلة.

ووضع الملثمون فتاتين في السيارة واخريين في الصندوق الخلفي ـ إلا ان صراخ الفتيات استنفر الأهالي مما اضطر المختطفين الى انزال الفتيات من السيارة والفرار.

وزير الخارجية السوفييتي في الأمم المتحدة :

مستلزمات الحل العادل في الشرق الأوسط ثابتة وقد حددت منذ زمن بعيد

● نيويورك ـ مقر الامم المتحدة ـ مرة أخرى يسطع في سماء الساحة الدولية الموقف المبدئي الراسخ والصادق والصديق الذي يتمسك به الاتحاد السوفييتي تجاه حل قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية بشكل خاص. ومرة أخرى يظهر الموقف الامريكي المعادي للشعوب العربية والشعب الفلسطيني خاصة.

وبرز الفارق الجوهري والشاسع بين سياستي البلدين تجاه قضية العرب ومختلف القضايا الدولية من خلال الخطابين الذين القاهما كل من وزير الخارجية السوفييتي ادوارد شيفاردنادزه ووزير الخارجية الامريكي جورج شولتس أمام الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة في النصف الاول من الاسبوع الجاري.

وبينما كرر شولتس الدعوة الامريكية لعقد صفقة انفرادية من خلال اجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل على أساس قرار مجلس الامن ٢٤٢،

● *البقية على ص ٨ ع ٤* ●

ريغن يؤكد :

«تعهدات» حسين ومبارك غير كافية

❋ ريغن يطالب القيادة الرسمية للمنظمة باعلان موافقتها على الشروط الامريكية ❋

● القدس ـ عن الزميلة «الطليعة» المقدسية ـ كشفت نتائج اللقاء الاخير بين رونالد ريغن وحسني مبارك يوم الاثنين الماضي عن استعداد اطراف التحرك المشترك لإتخاذ خطوات اضافية للتماثل مع شروط التفاوض الامريكية. وافادت الانباء بان مبارك عرض على ريغان صيغة تقضي بقيام كل من مصر والاردن بالتعهد نيابة عن القيادة الرسمية لمنظمة التحرير بان يؤدي الحوار الامريكي مع الوفد المشترك الى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، وتأجيل اعلان القيادة الرسمية لموافقتها على القرار ٢٤٢ الى فترة اجراء الحوار وليس قبلها كما تطالب الادارة الامريكية.

هذا وقد اعترفت اذاعة عمان برفض الادارة الامريكية للصيغة المذكورة كما اشارت الى ان خطاب وزير الخارجية الامريكي جورج شولتس امام الهيئة العامة للأمم المتحدة أكد عدم حدوث اي تغيير في موقف الولايات المتحدة.

وذكر مسؤول امريكي كبير، في هذا المجال، بان مبارك لم يعترض على الموقف الامريكي، وانما اعرب عن امله في ان تطرح مبادرة جديدة لدفع عملية السلام».

ويشير المراقبون السياسيون الى ان المسؤولين

● *البقية على ص ٨ ع ٣* ●

اطلاق الرصاص على باص «ايجد» قرب حلحول المحتلة

❋ اصابة سبعة ركاب بجراح ❋

● القدس ـ ذكر التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الاخبارية، امس، ان باصا تابعا لشركة «ايجد» تعرض حوالي الساعة السابعة مساء لطلقات رصاص بالقرب من بلدة حلحول في قضاء الخليل المحتلة واصيب سبعة من ركابه بجراح بينهم خمسة اسرائيليين.

الحكومة تهدد بالإنتقام لمقتل الاسرائيليين الثلاثة

«عل همشمار» تلمح الى أن عرفات الهدف ولكن ليس الآن

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تشير كل الدلائل الى أن الحكومة مصممة على استغلال حادث مقتل الاسرائيليين الثلاثة، أمس الاول، في لارنكا في قبرص في محاولة لتحميل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وبالذات عرفات شخصياً ونائبه أبو جهاد، مسؤولية ارتكاب الحادث على الرغم من أن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة القبرصية نفى كل علاقة للمنظمة بالحادث وندّد به رسمياً.

وكانت الحكومة قد أصدرت بياناً في اعقاب مقتل الثلاثة أعلنت فيه أن من «أرسلوا منفذي العملية والقتلة لن ينجوا من العقاب». وذلك في اشارة واضحة الى نية الحكومة القيام بعملية انتقامية متذرعة بالحادث.

وامتلأت الصحف، أمس، بأنباء العلاقة، على حد زعم هذه الصحف، بين مرتكبي العملية التي قتل من جرائها الاسرائيليون الثلاثة وبين «الفرقة ١٧»، التي يقال أنها تابعة لحركة «فتح» وانها تحت قيادة أبو جهاد وعرفات شخصياً. وأشارت هذه الصحف الى ان منفذي العملية استهدفوا، من خلالها، الضغط على اسرائيل للافراج عن عدد من قادة «الفرقة ١٧»، الذين إختطفتهم البحرية الاسرائيلية في عمليق قرصنة بحرية، مؤخرا، وكانوا في طريقهم من لارنكا في قبرص الى ميناء صيدا في جنوب لبنان.

وكتب مراسل «عل همشمار» عوزي محنيمي، متسائلا في عدد أمس، عن الكيفية التي سيرد بها الجيش الاسرائيلي على حادث مقتل الثلاثة. وألمح الى ان منفذي العملية ربما يكونون اعضاء في «الفرقة ١٧» التي مقرها الآن في العاصمة الاردنية، عمان، على حد زعمه. وذكر انه إذا تلقى المسؤولون في الجيش أمراً بالانتقام من أعضاء هذه الفرقة وقادتها فسيكون الامر صعب التنفيذ، نظراً لتوزع اعضاء الفرقة على عدد من الاقطار العربية كاليمن والجزائر. واضاف أن الاسهل هو اصابة عرفات وأبو جهاد، أي الانتقام منهما وتصفيتهما جسديا، مع أنه استدرك قائلا إن كلا من عرفات وابو جهاد ليس الهدف الآن. ولم يتردد عوزي محنيمي في طرح السؤال عما اذا كان الجيش الاسرائيلي سيسدد ضربة «للفرقة ١٧» في مراكزها في الاردن.

وأعربت الصحيفة عن أملها في إلا يقدم وزير الامن، رابين، على القيام بمغامرة عسكرية انتقاما لمقتل الاسرائيليين الثلاثة.

والامر المدهش أن جريدة رصينة مثل «هارتس» أنشأت إفتتاحية طالبت فيها الحكومة بالوفاء بتهديداتها بمعاقبة المسؤولين عن مقتل الثلاثة، في حين يدرك منشئو الافتتاحية ومحررو الجريدة ان الحكومة تصر على تحميل قيادة المنظمة مسؤولية الحادث، مع أن المنظمة تنفي كل صلة لها بذلك.

وما يؤكد ان عرفات شخصياً هو الهدف ما كتبه محرر «دفار» العسكري على صدر صفحة الجريدة الاولى، أمس في داخل إطار، وجاء فيه ان «الفرقة ١٧» هي الفرقة التي تقوم على حراسة

● *البقية على ص ٨ ع ٣* ●

شمير يحمل عرفات شخصيا المسؤولية

وفي لندن أدّعى وزير الخارجية والقائم باعمال رئيس الوزراء، يتسحاق شمير، في حديث لمراسل الاذاعة الاسرائيلية، مساء أمس «ان عرفات يتحمل مسؤولية مقتل الاسرائيليين الثلاثة وذلك لانه أشرف شخصيا على تنفيذ العملية أو قام بذلك بصورة غير مباشرة».

ومن المعروف ان شمير يجري هناك محادثات مع المسؤولين البريطانيين.

لانغر تثير قضية الاعتداء على سجناء في عسقلان

● القدس ـ خاص بـ «الاتحاد» ـ رفعت المحامية فيليتسيا لانغر، أمس باسم ذوي ستة من معتقلي سجن عسقلان، شكوى الى المحكمة العليا ضد كلّ من رئيس ادارة السجون ومدير سجن عسقلان بسبب منعهما ذوي المعتقلين والمحامية التي ترافع عنهم من زيارة السجن.

واشارت لانغر في الشكوى الى ان هناك انباء موثوقة تؤكد بان هناك عددا من الاصابات بين المعتقلين وان عددا منهم تلقى العلاج في المستشفيات جراء الضرب.

وطالبت لانغر بالسماح لذوي المعتقلين وللمحامية التي ترافع عنهم بزيارة السجن.

احتجاب «المهماز» موقتا

● أبلغتنا هيئة تحرير «المهماز» انها ستحتجب اليوم الجمعة عن الصدور، على أن تعود وتصدر يوم الجمعة القادم وبحلة جديدة وبشكل منتظم صباح كل جمعة.

كلمة الاتحاد

منذ زمن بعيد ولا رجعة !

□ قد يكون وزير الخارجية الأمريكي، جورج شولتس، قد غش نفسه وشعر «بالعظمة» لأنه نجح، مع حلفائه المعتدين الإسرائيليين، في تحدي العائلة الدولية وقراراتها ـ بشأن القضية الفلسطينية ونزاع الشرق الأوسط ـ مدة ١٨ عاما !

ولكنه كان مضطرا الى الشعور بمثل شعور الثور الذي ينطح صخرا حين استمع الى خطاب وزير الخارجية السوفييتية، ادوارد شيفاردنادزه، في الجمعية العمومية حين أكد على أن مستلزمات الحل العادل ثابتة وقد حددت منذ «زمن بعيد».

فمنذ «زمن بعيد» ـ زمن ضارب في اعماق التاريخ وحق الشعوب الأولي في الإستقلال وتقرير المصير ـ قرر التاريخ ان مصير العدوان والإحتلال الى ساعة، ولو طالت هذه الساعة، ما دام الشعب صاحب الحق متشبثاً بثوابته القومية الشرعية.

وهو كذلك !

فأية موبقة لم يرتكبها المعتدون، منذ ذلك «الزمن البعيد» حتى الآن لكي يكسروا ارادة الشعب العربي الفلسطيني؟ من «النكبة الكبرى»

(«الاتحاد»)

● *البقية على ص ٨ ع ١* ●

أسعار العملات الاجنبية

(بنك إسرائيل : ١٩٨٥/٩/٢٦)

العملة	«يتسيغ»
● دولار أمريكي*	١٤٨٠،٦٠ ش
● جنيه استرليني	٢١٣٤،٧٠ ش
● مارك ألماني	٥٥٦،٦٢ ش
● فرنك فرنسي	١٨٢،٣٧ ش
● فرنك سويسري	٦٧٩،٣٣ ش
● دينار أردني	٣٧٩٧،٧٠ ش

* ـ ● للمسافرين ـ ١٧٥٧،١٤ ش
● «أسود» ـ ١٦٠٠ ـ ١٦١٠ ش





يوم آخر

«ندينك بقتل عربي. إذن فأنت حرّ طليق»

القاضي: «بعد الاستماع الى أقوال الشهود والدفاع والإدعاء العام»، يوجّه كلامه الى المتهم ويصدر حكمه: «المحكمة تدينك بقتل عربي. إذن فأنت حرّ وطليق !».

هذه الصورة الكاريكاتورية، المأخوذة عن الصحفي الساخر كوبي نيف (احدشوت ٨٥/٩/٢٤)، لا تنطوي على أية مبالغة أو تضخيم كاريكاتوري للواقع الاسرائيلي الراهن. فقد بات قتل العرب، لمجرد كونهم عرباً، ظاهرة متفشية وشبه مشروعة منذ مجزرة كفرقاسم وقبلها.

لكن ثمة خطر نوعي جديد في المسألة.

لا حاجة بنا إلى العودة، على أية حال، الى الماضي البعيد، المُكتظ بالادلة الدامغة على إباحة دم العرب، منذ قيام اسرائيل. فقبل يومين فقط قام عنصري يهودي حاقد بسفك دم شاب عربي، في قلب القدس المحتلة.

وماذا فعلت قوات «الأمن» و«حفظ النظام»؟ أطلقت سراح القاتل عشية «يوم الغفران» (وما أدراك ما الغفران)، ودعته الى المثول لديها بإرادته التامة، يوم أمس لمواصلة التحقيق - مؤكدة تصديقها للرواية التي نسجها لتبرير قتل الشاب العربي.

الخطر النوعي الجديد في الامر، هو تشريع قتل العرب «عينك عينك». فيما كان حكام إسرائيل يكدّسون الاكاذيب فوق الاكاذيب، في الماضي، للتستير على جرائمهم وجرائم بطانتهم.

الخطير في الأمر هو أن قتل العرب بات عارياً، بدون أن ترى السلطات أية حاجة الى تستير عورات هذه الجرائم.

يقيناً انه ليست ثمة حركة في الوجود لا تجد تبريراً لها. انما المشكلة تكمن في ان تبريرات قتل العرب، في إسرائيل وفي المناطق الفلسطينية المحتلة، هي من قبيل «حجة أقبح من ذنب». فلو صدّقنا، مثلاً، ان العنصري اليهودي المذكور الذي قتل الشاب العربي أطلق الرصاص، فعلاً، بعد أن رفع الضحية أداة ما عليه. يسأل السؤال، الذي «عجزت» الشرطة الاسرائيلية عن طرحه: لماذا أطلق هذا الحاقد النار على رأس الضحية بعد أن كان أصابه في خاصرته اصابة بالغة ؟!

مئير كهانا، أيضاً، يبرر طرد العرب، جميعاً، من وطنهم. وقائد الاركان العامة للجيش، الجنرال موشيه ليفي، يُبرر عمليات القتل والتنكيل والقمع والارهاب التي يمارسها جنود الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة. وهتلر وجد أكثر من تبرير لاطلاق عنان آلة الحرب النازية ضد البشرية، حضارة ووجوداً. ورونالد ريغن، يملك اكثر من تبرير لتكديس أسلحة إفناء البشرية.

هذه الحجج أقبح، بما لا يُقاس، من الذنوب نفسها !

وما الذي يبرر تجاهل وسائل الاعلام «الاشتراكية»، والمتبجحة بـ «اخوة الشعوب» والرافعة لواء «العمل والعمال» - أمثال «دفار» و«عل همشمار» - للهجمة الدموية المنتنة التي يصعدها جيش الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة. فيما تطبّل وتزمّر وسائل الاعلام نفسها لكل صغيرة وكبيرة يمكن تحويلها - ولو بعد التكهن والتأويل - الى جعل إسرائيل «ضحية».

بل ما الذي يبرر صمت صحيفة «القدس» المقدسية، صمت الأموات، على ما يجري، تحت أنفها من قتل وقمع وتنكيل في القدس وسائر المناطق الفلسطينية المحتلة !!

نقول: الكوميديا هي الضحك من المآسي غير القابلة للتغيير. والتهكم هو تزيين الواقع لبناء واقع أفضل على هذه المزق.

ولذا إخترنا كاريكاتور كوبي نيف التهكمي فاتحة لكلامنا: القاضي (للمتهم): أنت مدان بقتل عربي إذن فأنت حرّ طليق.

● فريد غانم ●

من افتتاحيات الصحف الاخرى

[كل افتتاحيات الصحف العبرية تركزت حول موضوع واحد، «عملية لارنكا»]

إرهاب في قبرص

מעריב

مجزرة أخرى تدفع بإسرائيليين أبرياء حياتهم لا لشيء الا لكونهم اسرائيليين.

واذا كان هناك من يحتاج الى برهان آخر أن حرب لبنان لم تحل شيئاً في مجال الارهاب، فانه يجده البارحة في لارنكا. واذا كان هناك من يحتاج الى برهان آخر انه ربما زادت هذه الحرب من حدة الارهاب، فانه يجده في النبطية عاصمة الجنوب اللبناني، حيث اندفع البارحة آلاف الشبان الشيعة وجرحوا انفسهم بالطعن بالسيوف وأقسموا أن يحاربونا حتى آخر نفس.

واذا كان هناك من يحتاج الى برهان آخر ان الفلسطينيين لم ينضموا بعد لمفاوضات سلام - يجده البارحة أيضاً في مرسى اليخوت في قبرص. ومع ان ياسر عرفات غسل يديه من العملية، الا انه من الصعب تصديقه، فالقتلة الذين سلموا أنفسهم طالبوا باطلاق سراح مخربين آخرين من رجال عرفات الذين قبض عليهم وهم في طريقهم لايقاع الاصابات في اسرائيل.

وأما أولئك الذين يصدقون عرفات من انه لا يد لرجاله في جريمة قتل أشخاص مكبلين أطلق الرصاص عليهم من الخلف، حتى هؤلاء، يجب ان يحذروا من توجههم في محادثة عرفات أو فلسطينيين آخرين. ولا يمكن اجراء مفاوضات مع جزء من الشعب الفلسطيني ومحاربة قسم آخر.

اننا بعيدين جداً عن وضع نعيش فيه بدون ارهاب في قبرص وفي شمال اسرائيل وفي القدس أو تل أبيب. ولكننا بعيدين جداً أيضاً من وضع نستطيع فيه إعتبار م.ت.ف وأشباهها أطرافاً مخلصة في مفاوضات لايجاد تسوية.

(«معريب»)

موجة متصاعدة

ידיעות אחרונות

يوجد بيننا من يفاخر بإعادة الجيش الاسرائيلي من لبنان ويصور الامر بأحرف مقدسة بيضاء على رايتهم. ونحن أيضاً راضين عن الانسحاب من لبنان. ولكنه لا ينبغي كذلك، تجاهل ان الارهاب الذي توقف مؤقتاً مع انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان، تجدد بعد ذلك بنشاط أكبر. حيث يشير حادث لارنكا المزعزع وقوف قيادة نشيطة من ورائه ذات وسائل قتل وتخريب جديدة ومحكمة اكثر من سابقاتها. وبكلمات أخرى، فنحن نقف ليس في نهاية موجة الارهاب ضدنا، بل في بدايتها. ومن حيث انه يسود عندنا جمود في هذا المجال، فكراً وعملاً، فاننا نتساءل ما اذا لم يحن الوقت لاجراء تغيير أساسي في أجهزة محاربة الارهاب ؟

(«يديعوت أحرونوت»)

ضحايا جديدة للارهاب

הארץ

نجحت القوات البحرية الاسرائيلية في الاسابيع الاخيرة في احتجاز سفن مخربين أرادوا غزو إسرائيل من البحر أو الرسو في لبنان ومنها الوصول الى اسرائيل لتنفيذ عمليات إرهابية. ونحن نشكر البحرية الاسرائيلية لنجاحها في منع هذا، غير انه في الحرب لا يوجد نجاحات فقط. وكلما ازداد عدد المخربين الذين يلقى القبض عليهم، فمن المنتظر ان يبذل جهد عدواني اكبر من أجل تحريرهم، والقبض على مدنيين اسرائيليين كرهائن قد يكون وسيلة ناجعة في تحقيق هذا الهدف.

المخربون الذين سيطروا على اليخت الاسرائيلي في لارنكا، قتلوا ثلاثة اسرائيليين، ولا يهم ما اذا كانوا خططوا القتل مسبقاً، أم أنهم قرروه لاعتقادهم ان اسرائيل ليست مستعدة لتحرير عشرين مخرباً قبض عليهم ليس من وقت بعيد. فهذه جريمة لا مبرر لها.

هذا العمل الحقير يذكرنا ان الاسرائيليين في الخارج سيبقون مكشوفين لاعمال م.ت.ف الارهابية. ومن الممكن أن يبقوا مكشوفين اكثر طالما ازدادت نجاحات قوات الأمن في المحافظة على الحدود بشكل أكمل. فالاسرائيليون في الخارج هم النقطة الاكثر حساسية عندنا، والدوريات الاكثر يقظة في البحر المفتوح لن تستطيع منع عدوانات جديدة، شبيهة بما حدث في قبرص، الجزيرة التي تعجّ على أي حال برجال م.ت.ف من مختلف الفصائل.

الحكومة تؤكد ان الفعلة لن ينجوا من العقاب، ولكننا نوهم أنفسنا اذا اعتقدنا أن هؤلاء الثلاثة هم الضحايا الاخيرة التي تتطلبها حربنا ضد الارهاب.

(«هآرتس»)

في جلسة خاصة للكنيست:

تحويل خمسة اقتراحات لجدول الاعمال إلى لجنة العمل والرفاه البرلمانية

● بيطون: المعركة بين المعراخ والليكود تدور على حساب المرضى في المستشفيات ●

وزير الصحة يعترف، ضمنا، بتردي الخدمات الصحية في البلاد ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني علي بشير - أقرت الكنيست في جلستها الخاصة، يوم الاثنين ٨٥/٩/٢٣، خمسة اقتراحات قدّمت لجدول الأعمال وحولتها الى لجنة العمل والرفاه الإجتماعي.

وكانت هذه الاقتراحات حول المواضيع التالية: ● التقرير الذي أعدته وكشفت عنه مؤسسة «التأمين القومي» مؤخراً حول إتساع رقعة الفقر في البلاد. وقدّمه النائب ران كوهين (راتس). ● أتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء في البلاد وزيادة التقاطب الاجتماعي. وقدمه النائب يئير تسبان (مبام) ● الأزمة في جهاز الصحة وخاصة في المستشفيات وقدمه النائب الجبهوي تشارلي بيطون ● الأزمة في المستشفيات الخاصة. وقدمه نائب عن المعراخ ● تنفيذ القانون بخصوص المحتاجين لخدمات مكتب الشؤون وقدمه النائب غرشون شفاط (هتحيا).

وقال النائب بيطون في بداية كلمته ان المعركة بين الليكود والمعراخ داخل الحكومة وصلت الى أوجها على حساب المرضى والعجزة والمعاقين. واشار الى العمل اللاإنساني الناجم عن هذه المعركة إذ نقل المرضى عنوة بين المستشفيات الخاصة والمستشفيات العامة دون مراعاة أحوالهم الصحية ومشاعرهم.

وتطرق بيطون الى الازمات الاجتماعية العامة التي تجتاح المجتمع الاسرائيلي وخاصة مشكلة إتساع ظاهرة الكهانية والتطرف في أوساط الشبيبة اليهودية وطالب باتخاذ خطوات جدية في مجال التربية والتعليم لمواجهة هذه الظاهرة. وقال: عندما حذرنا في الماضي من ظاهرة الكهانية واكدنا على الرابط الوثيق بين نشوئها وبين الإحتلال وممارساته، لم تُصغ المؤسسة الحاكمة واكتفت باتهامنا بـ «اليسارية»!

واختتم بيطون بالتأكيد على ضرورة النضال لإسقاط حكومة «ذات الرأسين» وتخليص البلاد من سياستها الكارثية.

وردّ على النقاش وزير الصحة مردخاي غور الذي حاول اجراء مقارنة بين مستوى الخدمات الصحية في البلاد وبينه في بعض الدول الرأسمالية. لكنه إعترف ضمنا، بتردّي الخدمات الصحية في البلاد إذ قال ان بحث الموضوع في الكنيست يعتبر «وصمة عار في جبين دولة إسرائيل». وحاول التملّص من المسؤولية بالقائها على وزير المالية! وشن هجوما على وزراء الليكود الذين كانوا افشلوا اقتراح رئيس الحكومة بتحويل ستة ملايين دولار الى مؤسسة «صندوق المرضى» الهستدروتية.

افتتاح ناد جديد لأبناء الكادحين في الناصرة

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - جرى، أمس الاول (الاربعاء)، في قاعة بيت الصداقة في الناصرة، إفتتاح ناد جديد لأبناء الكادحين في الحي الشرقي تابع لنادي الشبيبة الشيوعية.

افتتح البرنامج بكلمة عن ادارة النادي الجديد ألقتها مرشدة المنظمة مريم أبو الشيخ وشرحت فيها للاطفال أهداف ناديهم الجديد وعمله وبرامجه.

ثم قدم برنامج فني باشتراك الاطفال اشتمل على الاغاني والعزف والالعاب والتضييفات.

واختتم البرنامج بالاتفاق مع الاطفال على الاستمرار في الحضور الى ناديهم الجديد والمشاركة في فعالياته.

«لقاء الاثنين» في دالية الكرمل

أزمات المجتمع الاسرائيلي ودور العامل الاجتماعي

● دالية الكرمل - لمراسلنا - إستضاف «الملتقى الثقافي» في دالية الكرمل، مساء الاثنين الماضي (٨٥/٩/٢٣)، كلا من العامل الاجتماعي فرحات فرحات والشاعر زياد شاهين في لقاء آخر من لقاءات الاثنين، الذي افتتح كالعادة بنشرة اخبار ثقافية قدّمها عريف اللقاء سلمان ناطور وفيها حيىّ لجنة الخريجين التي افتتحت لها ناديا ثقافيا جديداً في القرية. كما نظمت يومي عمل تطوعيين في المدرسة جـ. ودعا الحضور لدعم نشاطات لجنة الخريجين الثقافية والتطوعية كذلك استعرض عدداً من المجلات التي اصدرت مؤخراً هنا وفي العالم العربي وهي نشرة «الشعلة الانسانية» التي تصدرها حركة «عسفيا المستقبل» ومجلة «الحياة» الطبية التي صدر العدد الاول منها وكذلك مجلة «الكرمل» الثقافية الفلسطينية التي تصدر في قبرص ومجلة «ابداع» الأدبية التي تصدر في القاهرة ومجلة «فلسطين الثورة» التي تصدر في قبرص.

في محاضرته عن الأزمات التي تواجه المجتمع الاسرائيلي قال الاستاذ فرحات فرحات، ان سبب هذه الازمة هو الاوضاع الاقتصادية والسياسية التي بدأت تتدهور بشكل سريع منذ العام ١٩٦٧ أي مع الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية. فالاحتلال بالاضافة الى ما يسببه من أزمات سياسية وإقتصادية فإن نتائجه تنعكس إجتماعياً ونفسانياً على المواطن في اسرائيل فقد نشأ جيل وكبر على مفاهيم الاستعلاء القومي واحتقار الشعوب الأخرى، كذلك فإن رؤية الاسرائيلي الى العمل باعتبارها قيمة إنسانية قد شوّهت، ومع تعمق الأزمة الاقتصادية، وما احدثته حرب لبنان، فقد نشأت ظروف شجعت قوى فاشية على الصعود، مثل الكهانية، وأصبحت تجد آذاناً صاغية بين فئات من الشعب الاسرائيلي أصابها البؤس واليأس، وتنتظر مخلصاً من معاناتها. وهذه الظروف مشابهة للظروف الاجتماعية والسياسية التي مرّ بها المجتمع الالماني قبل صعود النازية الى الحكم. وأجرى مقارنة بين قوة النازية في الثلاثينات في المانيا والكهانية اليوم في اسرائيل. وحذّر من تدهور هذا الوضع إذا لم تلجم الفاشية وتحل الازمة الاجتماعية حلاً جذرياً.

وعن دور العامل الاجتماعي في هذه الاوضاع، قال: إن ارداتنا محدودة جداً. وطبيعة العمل الاجتماعي في الأنظمة الرأسمالية لا توفر لنا إمكانية معالجة هذه القضايا معالجة وقائية مع إننا ندرك أخطار الوضع وبامكاناتنا المحدودة نحاول أن نساهم في تحسينه. وقد أجاب على العديد من الأسئلة التي وجهت اليه.

وكانت الفقرة الثانية من اللقاء مع الشاعر زياد شاهين ابن دالية الكرمل الذي أصدر قبل عشر سنوات مجموعته الشعرية «يا قمر الدار» ومنذ ذلك الحين توقف عن النشر. وقال رداً على سؤال حول هذا التوقف: «انه توقف عن النشر ولكنه لم يتوقف عن الكتابة» وقرأ قصيدة و«الطلقة في الظهر يافا/لا يافا» التي لاقت إستحسان الحضور وقد قدّمها «للجديد» للنشر على أمل ان تكون فاتحة لغيرها من القصائد.

اعلان بلدية الناصرة

تعلن بلدية الناصرة انه تم رفع الضريبة العامة للسنة المالية ٨٦/٨٥ بنسبة ١٦٪ عن الاقساط المتبقية للسنة المالية الحالية، لتصل الى معدل الزيادة القطري لهذه السنة.

تسهيلا للمواطنين، قرر المجلس البلدي إعفاء كل مواطن يسدد الضرائب المستحقة عليه حتى نهاية السنة المالية، في موعد اقصاه ٨٥/٩/٣٠ من هذه الزيادة.

سيكون قسم الجباية مفتوحا لاستقبال المراجعين في ساعات بعد الظهر من الساعة الرابعة والنصف وحتى السادسة مساء، وذلك حتى ١٩٨٥/٩/٣٠.

بادر الى تسديد ديونك للبلدية وضرائبك حتى نهاية السنة المالية تتجنب دفع الزيادة وفروق جدول الغلاء.

● بلدية الناصرة ●

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب

تعلن عن افتتاح حملة تبرعات في مدارسنا ومدننا وقرانا العربية، ونرجو من طلابنا وأهلنا الكرام دعم لجنتكم، اللجنة القطرية للطلاب الثانويين حتى تواصل المسيرة لما فيه خير طلابنا وشعبنا.

وكذلك نعلن لطلابنا عن بدء التحضيرات لإصدار المجلة الطلابية في أواخر شهر تشرين الثاني، وبهذه المناسبة نعلن عن مسابقة بين الطلاب حول: إميل توما وما خلفه من تراث وتاريخ غني، وتقدم لأجمل ٣ مواد جوائز قيمة.

ترسل المواد على العنوان التالي:

اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب في اسرائيل

الناصرة - ص.ب ١٥٧١

اتحاد الشبيبة الشيوعية - الناصرة، قطاع الشرقية

يدعوكم لحضور الأمسية الرياضية على شرف افتتاح الموسم الرياضي وذلك يوم الاحد ٨٥/٩/٢٩ الساعة ٧.٠٠ مساء في ساحة مدرسة عز الدين الحلونجي في الحي الشرقي - قرب دائرة الضريبة («لشكات هماس»).

باشتراك أربعة من نجوم كرة القدم العرب:

- ● اللاعب زاهي أرملي: لاعب مكابي حيفا.
- ● اللاعب عزمي نصار: لاعب مكابي اخاء الناصرة.
- ● اللاعب رفعت ترك: لاعب هبوعيل القدس.
- ● اللاعب كايد أبو حمد: لاعب مكابي اخاء الناصرة.

○○ يدير الأمسية: الصحفي نظير مجلي.

دار للايجار في حيفا

٢،٥ غرف في «الهدار» + تلفون، أثاث كامل، تلائم لإثنين (مفضل طالبات). الاتصال: (٢٤١٦٥٩)

تعزية

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في عين ماهل يعزون الرفاق فوزي وفواز أبو ليل بوفاة شقيقتهم «فوزية»، راجين لهم الصبر والسلوان.

حفل تأبين للراحل الكبير الدكتور اميل توما

حيفا - مكتب «الاتحاد» - يجري في الخامس من الشهر القادم (٨٥/١٠/٥) حفل تأبين لمناسبة الاربعين لرحيل المناضل والكاتب والانسان الدكتور اميل توما، وذلك في قاعة الكلية الارثوذكسية في حيفا.

لجنة التأبين

حيفا: ● بنيامين غونين ● جان بجدلاني ● جورج طوبي ● بروفيسور دافيد صيمح ● زاهي كركبي ● د. يوبرت لو - يون ● بارذينا كوهين ● كالمان التمان ● امير مخول ● بروفيسور ساسي سموحا ● سهام داوود ● عباس زين الدين ● عبد عابدي ● عصام مخول ● علي عاشور ● عيسى حبيب ● غازي دلال ● غرشون كنيسبل ● فتحي فوراني ● د. فيرا روزلينغ ● صليبا خميس ● شفيق طوبي ● تسيبورا شاروني ● توفيق طوبي. **تل ابيب:** ● ابراهام ليفنبراون ● ابراهام ميلاميد ● د. ابراهام عوز ● امنون زخروني ● جبرائيل ميخائيل ● دورون ڤلتر ● دان قشنيتسر ● هانس لبرخت ● د. وولف ايرلخ ● طالي زهافي ● يهوشع ايرغا ● يورام جوجانسكي ● يافا غبيش ● يتسحاق ليؤور ● يتسحاق زملر ● بيبي ● ليون زهافي ● ماير ڤلنر ● موشي زيسير ● موشي غبزي ● موشي برزلاي ● مريم الفازي ● مردخاي ابي شاؤول ● نسيم شقر ● نسيم براخا ● بروفيسور ساسون سوميخ ● ساشا حنين ● فليتسيا لانغر ● عاموس ليڤين ● صونيا ايدلبرغ ● عوزي بورشطاين ● روث لوبيتش ● شلومو شملي ● تمار جوجانسكي. **الناصرة:** ● اميل حبيبي ● الاب اميل شوفاني ● اديب ابو رحمون ● اديب جزان ● امين محمد علي ● د. باسم توما ● جوني جهشان ● وليد الحاج ● حبيب بولس ● هالة جزان ● طه محمد علي ● محمود الزعبي ● مروان دويري ● منعم جرجورة ● نظير مجلي ● سالم جبران ● د. سامي جرايسي ● سميرة خوري ● سليم القاسم ● سهيل دياب ● غسان حبيب ● رامز جرايسي ● توفيق العفيفي ● توفيق زياد. **القدس:** ● د. امنون كابيليوك ● تشارلي بيطون ● بروفيسور هيلموت ابشطاين ● يحيئيل عميت ● فريد غانم ● بروفيسور يسرائيل شاحك ● د. نجوى مخول ● بروفيسور شاؤول فوجل. **ام الفحم:** ● تيسير اغبارية ● هاشم محاميد ● مريد فريد ● الحاج محمد مصطفى محاميد ● محمد علي مصطفى ● محمد كيوان ● رجا اغبارية. **شفاعمرو:** ● ابراهيم نمر حسين ● جهاد سعد ● محمد بركة ● سعيد بُركة ● شفيق خورية. **الطيبة:** عبداللطيف حبيب ● عبد الحميد ابو عيطة ● عبد الجواد حاج يحيى ● صالح برانسي ● شاكر عازم. **الطيرة:** ● طارق عبد الحي ● حسن بشارة ● غازي شبيطة ● نسيم ابو خيط ● فتحي شبيطة. **كفرياسيف:** القس شحادة شحادة ● ابراهيم مالك ● حنا دله ● نمر مرقس ● رجاء الياس. **أبو سنان:** ● أحمد سعد ● خليل خوري ● نديم موسى. **اكسال:** ● صالح دراوشة ● محمد عبدالهادي. **بيت جن:** ● محمد نفاع. **بئر السبع والجنوب:** ● ابراهام زيلغ ● يعقوب يعقوب ● **البعنة:** ● حنا ابراهيم ● د. محمد حسن بكري. **البعينة:** ● هاشم دلاشة. **باقة الغربية:** ● سمير درويش. **البقيعة:** ● نايف سليم. **ترشيحا:** ● جبرائيل بشارة. **جديدة:** ● عفيف كيال. **الجش:** ● د. ادوار الياس ● زكي جبران. **جت:** ● احمد ابو عصبة. **دالية الكرمل:** ● سلمان ناطور. **دنون:** ● انور داوود. **دير الأسد:** ● علي صنع الله ● يحيى ذباح. **دير حنا:** ● رجا الخطيب ● ناصر دغش. **طمرة:** ● عباس حجازي ● عادل ابو الهيجا. **طرعان:** ● يونس نصار ● سعيد بدر. **كابول:** ● محمد علي طه. **كفرمندا:** ● محمد زيدان. **كفركنا:** ● صالح عبدالقادر. **كفرقرع:** ● زهير يحيى. **مجدالكروم:** ● محمد مناع. **المكر:** ● احمد خطيب ● محمود صالح خليل. **معليا:** ● مسعد قسيس. **معجان ميخائيل:** ● موطي ابش - يئير. **المغار:** ● قاسم غانم. **المشهد:** ● د. يوسف مرعي. **نحف:** ● سامي سرحان. **النقب:** ● خليل ابراهيم ابو ربيعه ● الشيخ حماد حسن طربين الصانع. **سخنين:** ● جمال طربيه ● محمد غنايم. **عيلبون:** ● نصري المر ● جودات نشاشيبي. **عكا:** ● فضيلة القاضي محمد حبيشي ● انطون شلحت ● جمال موسى ● يعقوب حجازي ● محمود ابو شنب ● رمزي خوري. **عرابة:** ● محمد عبري نصار ● فضل نعامنه. **عرعرة:** ● جهاد عقل ● مفيد صيداوي. **عيلبون:** ● يوسف سرور. **عين ماهل:** ● احمد ابو ليل. **قلنسوة:** ● د. حسن مناع. **الرينة:** ● حسن محمود خطبا. **الرامة:** ● الأب نقولا خوري ● الشيخ فرهود فرهود ● الياس قسيس ● د. انور عوض ● كمال غطاس ● نبيه القاسم ● نجيبة غطاس ● سميح القاسم ● شكيب جهشان. **يافة الناصرة:** ● اسعد يوسف ● وليد خليلية ● عودة بشارات ● رياض خوري. **يركا:** ● جمال معدي.

القدس: ● المطران لطفي لحام ● المطران سمير قفعيتي ● ابراهيم الدقاق ● اكرم هنيه ● انور نسيبة ● امينة الحسيني ● اسماعيل الطزيز ● جريس الخوري ● داوود كتاب ● زياد الحموري ● د. حنا الحلاق ● يوسف البديري ● ماهر القدومي ● محمود الخطيب ● مرسي حجير ● موسى عرفات البيطار ● مثيا نصار ● د. سري نسيبه ● د. سفيان الخطيب ● د. عدنان عرفة ● عصام العباسي ● علي الخليلي ● عيسى شاكر ● عبداللطيف فريد ● عدلي القدومي ● فريد الطويل ● فرح لبيب الطرزي ● فيصل الحسيني ● رباب البديري ● رضوان ابو عياش.

قضاء نابلس: ● القاضي واصف عبده ● بسام الشكعة ● باسم الفضيلي ● د. جهاد عون الله ● وحيد الحمدالله ● حسن العرجا ● خالد سعد ● خلدون عبدالحق ● خليل الأثيري ● د. مهيبة خلفة ● عادل غانم ● د. فرحان ابو ليل ● فؤاد طقطق ● د. فياض الفياض ● صالح ابو عيدي ● راجح السلقيق ● د. شوكت زيد الكيلاني ● تحسين الشخشير.

قضاء رام الله والبيرة: ● ابراهيم الطويل ● ابراهيم البرغوثي ● ابراهيم اللدعة ● احمد معروف ● امال خريشة ● امل طوباسي ● اسعد الأسعد ● بشير البرغوثي ● بشير الخيري ● زهير العناني ● حسين فرح الطويل ● د. حازم عرفات ● يوسف فرحات ● مصطفى الحمد ● مأمون السيد ● محمد سعدي الفقيه ● محرم البرغوثي ● د. منذر الشريف ● موسى شكري ● نضال امير طه ● د. نقولا عوض ● سميحة خليل ● عدنان داغر ● عصام ربيع ● د. عزمي الشعيبي ● فريد مجج ● رياض الصلح ● د. رياض مشعل ● د. شوقي حرب ● د. شادي الغضبان ● د. تامر العيساوي.

اريحا: ● ابراهيم بالو ● جميل عثمان ● هشام عبده ● نمر ابو شوشة ● سعيد قيلان.

قضاء بيت لحم: ● انطون سقا ● جورج حزبون ● د. خليل رشماوي ● محمد الأطرش ● نادر سقا ● سليمان المكركر ● عطاالله رشماوي ● فؤاد رزق ● د. فكتور بطارسي.

جبل المكبر: ● ابراهيم شقيرات ● احمد شرور ● جميل السلحوت ● سليمان عبده ● فهد شقيرات.

قضاء الخليل: ● د. احمد حمزه النتشه ● خالد ناصر الدين ● د. محمد ناصر الدين ● محمد اسماعيل الدولة ● محمد الجيح ● محمد محمود سعادة ● د. عبدالحفيظ الأشهب ● عبدالرحمن علاء الدين النتشه ● عبدالفتاح الجبريني ● عبدالعزيز شروف ● علي ياسين المخارزة ● علي القواسمي ● فهمي الشلالدة ● يوسف التكروري.

جامعة بيرزيت: ● البرت اغزاريان ● د. الهام ابو غزال ● د. جابي برامكي ● د. جورج جقمان ● د. هنري جقمان ● د. وصفي الكسري ● زكي عبدالمجيد ● د. حنان ميخائيل ● حسين جميل البرغوثي ● خليل محشي ● د. خليل رشماوي ● د. ليزا تراكي ● .. محمود ميعاري ● مازن مصطفى ● د. نبيل قسيس ● د. سليم تماري ● د. سيمون كتاب ● سمير جليله ● د. سمير حزبون ● علول الزاغا ● د. عثمان ابو لبدة ● د. علي الجرباوي ● د. علي قطوم ● د. عفيف حسن ● د. غسان سرمند ● تيسير عاروري.

جامعة بيت لحم: ● د. انطون صنصور ● د. برنارد سابيلا ● جان قطان ● حنا مصلح ● د. مناويل حساسيان ● د. عدنان شقير.

جامعة النجاح: ● د. ابراهيم الخواجا ● كريم ذباح ● محمود ابو الرب ● د. سمير عبدالله ● د. عبدالله ابو عيد ● د. عبدالستار قاسم ● د. عباس عبدالحق.

قطاع غزة: ● اسعاف البورنو ● داوود الصايغ ● زهير الصوراني ● د. حيدر عبدالشافي ● حمدي الحسيني ● خليل عويضة ● يونس الجرو ● يسرى البربري ● كمال الطويل ● محمد آل رضوان ● د. محمد زين الدين ● محمد احمد علي ● محمد احمد شعبان ● موسى سابا ● نهلة السرابع ● نصري خيال ● نافذ الوحيدي ● سمير البرقوني ● سعيد فلفل ● عصام ابو دقة ● عصام حلي ● عبدالهادي ابو خوصة ● عيسى الصوراني ● فريد ابو وردة ● فضل البورنو ● د. رباح مهنا ● توفيق ابو غزالة.

الجولان: ● الشيخ محمود الصفدي ● احمد قضماني.

اهالي نابلس يستغربون مزاعم رئيس الاركان ويروون لـ «الاتحاد» قصص مسلسلات التعذيب

*** «جنود سلاح المظليين يتفننون في ابتكار اساليب التعذيب» * يوقفون الشاحنات المحملة بالخضراوات ويأمرون السائق بتفريغها من الحمولة ثم يأمرونه باعادتها.. فقط لمجرد التعذيب * لا يتكلمون.. الا بالارجل ***

● القدس - من مكتب «الاتحاد» - لا تزال قوات الاحتلال الاسرائيلي في مدينة نابلس تواصل ممارساتها الارهابية ضد المواطنين العزل من السلاح.

وقد اكد الاهالي استغرابهم لمزاعم رئيس اركان الجيش، الجنرال موشيه ليفي بأنه فحص ووجد ان الحديث عن ممارسات ارهابية غير صحيح ومختلق. واوضح الأهالي لمراسلنا ان الجنود الاسرائيليين وخصوصا أولئك الذين يرتدون القبعات الحمراء (المظليين) يتفننون في ابتكار أساليب جديدة لتعذيب المواطنين، حتى أخذت الشوارع والميادين الرئيسية في المدينة تقفر من المتجولين، وتضيف ركوداً آخر على الركود الاقتصادي المتفشي في الأسواق التجارية.

وقال أحد الصرافين لمراسلنا، «ان حركة البيع والشراء والتبديل انخفضت بنسبة ٧٠٪ بعدما انتشرت الدوريات في دوار المدينة». واشتكى تاجر اخر صاحب متجر كبير (سوبر ماركت) يقع بجوار دوار المدينة الرئيسي ان الجنود جعلوا من متجره زنزانة اعتقال مؤقتة للمواطنين الذين يريدون إجراء تفتيشات لهم وأضاف: «لقد حشروا في متجري ١٥ شخصاً مرة واحدة لعدة ساعات، وبعدها لم يقترب أي زبون لشراء أي شيء حتى بعد انتهاء مسرحية الجنود»(!!!).

كما تعرض «خان التجار»، وهو من الأسواق الشعبية البارزة في البلدة القديمة، لمضايقات الجنود. ففي الوقت الذي تأمل فيه تجار «الخان» بيع ما لديهم من معروضات وبضائع عشية بدء العام الدراسي الجديد، «جاءت الدوريات الراجلة لترهب المواطنين» - كما اخبرنا احد التجار. ولاحظ مراسلنا، في اثناء زيارته لسوق «الخان» إحدى دوريات المظليين وهي تتجول وترفع أصوات مكالماتها اللاسلكية مع قيادتها، باللغة العبرية، بصورة بدت حركاتها أنذار لبعض المتسوقين من الحارة كي يغادروا «الخان»!

● التلفزيون الاسرائيلي لم يروع المحتلين ●

وفي نهاية الأسبوع الماضي، أراد مراسل التلفزيون اجراء مقابلة مع احد الشبان في المركز التجاري، وتجاوب الشاب ويدعى عامر مع المراسل واخبره بمضايقات الجنود. وكان يحضر المقابلة ثلاثة ضباط اسرائيليين من «حرس الحدود». وفي اثناء المقابلة، اقتربت دورية من الجنود وهم يحملون السلاح والعصي، من الشاب الذي كان يواصل حديثه لمراسل التلفزيون.

ولم يلبث الشاب عامر ان أنهى حديثه حتى جاءه احد الجنود وطلب منه ابراز بطاقته، مستخدماً الاشارة فقط! وحاول الشاب لفت نظر مراسل التلفزيون والضباط الاخرين، وقام هؤلاء بابلاغ جنود الدورية الاخرى، بانهم وافقوا على اجراء المقابلة. ودار جدل بينهم، لكن جنود دورية المظليين لم يكترثوا بهم! واحتجزوا الشاب عامر واخذوه الى مدخل إحدى عمارات المركز التجاري وأشبعوه ضرباً وتركوه ملقى على الارض.

● الأوامر بالاشارة ●

وأجمع المواطنون، الذين تعرضوا لاهانات الجنود ان الجنود لا يعرفون العربية إطلاقا ولا يتكلمون بالعبرية عندما يتعرضون للمواطنين. وقال أحدهم: «كانوا يستخدمون الاشارة عندما يريدون فحص بطاقة الهوية ويستخدمون «الصافرة» من أفواههم عندما يقولون استديروا الى الحائط» (!!!).

واخبر سائق تاكسي مراسلنا: «لقد أشار إليّ احد الجنود للتوقف مستخدماً قدمه».

● قنبلة مسيلة للدموع ●

وفي منتصف ليلة الخميس (الأسبوع الماضي) استيقظ أهالي جادة «الياسمينة» في البلدة القديمة على رائحة الغاز المسيل للدموع. وقال احد السكان ان الجنود القوا القنبلة بينما لم يكن هناك احد في الشارع.

وفي شارع «عمان» شرقي المدينة أوقفت دورية أسرائيلية سيارة وأمرت ركابها بالنزول وبعد إجراءات التفتيش طلب احد الجنود من الركاب ابراز مالديهم من سكاكين فنفى الركاب وجود اي منها لديهم. فقام الجندي بوضع نصل سكين كانت بحوزته على عنق الشاب غسان الحجاوي وأمره بالسكوت والا... (!!!) وتعرض شاب اخر ويدعى مصطفى الطبوحة الى عمليات ضرب وركل بالاقدام وبعد ذلك عاد الشابان وقدما شكوى الى شرطة نابلس وبعد تسجيل الشرطة للشكوى، واجراء مراسيم التفتيش عن الجنود أمر احد رجال الشرطة الشابين بأن يذهبا في حالها، لأن الاجراءات «معقدة» (!!!) «فسوف تكون مراجعة الشكوى في محكمة تل ابيب وهذا يستغرق وقتا ومصروفات» - كما زعم الشرطي.

وبحجة «التفتيش» والحفاظ على «الامن» أمرت دورية أخرى من جنود المظلات سائق شاحنة محملة بصناديق «الكولا» ومعاونيه بانزال حمولة الشاحنة في وسط شارع فيصل، امام مبنى البريد المركزي الملاصق لمركز شرطة نابلس.

واستغرقت عملية الانزال ما يزيد عن الاربعين دقيقة. وقد اجبر السائق ومعاوناه على انزال ٣٦٠ صندوقا. وبعد القاء نظرة عابرة على الصناديق امروهم باعادة تحميل الشاحنة (!!!).

وتصادف ان مرت شاحنة تحمل خضاراً فاوقفتها الدورية، وامرت سائقها بتفريغ حمولتها في الشارع واعادتها الى الشاحنة مرة اخرى.

من ناحية ثانية شهدت ثلاثة مخيمات للاجئين هي بلاطة وعسكر وعين بيت الماء حظراً للتجول لفترات مختلفة في الاسبوع الماضي. وتعرض الأهالي والشبان فيها، خلال حملات التفتيش ومداهمة المنازل للضرب والاهانة ومن بين هؤلاء، ● كمال حمدان ابو العز (٢٢ عاما) أصيب برصاصة مطاطية نقل على اثرها الى المستشفى ● وعبد السلام ابو شميسي (٣٢ عاما) تعرض للضرب رغم معاناته من مرض السكري ● ومحمد قنديل (٢٠ عاما) تعرض للضرب بالعصي رغم ان رجله اليمنى مصابة بالشلل وأصيب هؤلاء الشبان وجميعهم من مخيم بلاطة في اثناء جمع المواطنين في ساحة المخيم حتى ساعة متأخرة من يوم الاربعاء ٨٥/٩/١٨.

اليوم في الأحداث

دَمْدَمة في المناطق المحتلة!

الاحتلال، كل احتلال بما فيه الاسرائيلي «المتنور» محظور دوليا واخلاقيا وانسانيا. كما هي محظورة جميع الادوات والوسائل والاساليب العسكرية وغير العسكرية التي يستعملها.

الاحتلال هو الاحتلال بعقبه الحديدية وعصيه وقنابله الغازية ومدافعه الرشاشة ومصفحاته ودباباته واوباشه من الفيالق العسكرية النظامية وغير النظامية.

الاحتلال، اي احتلال، يجند كل قواه العسكرية والسياسية والاقتصادية وجميع اساليبه الوحشية لكبت وقمع الشعب الرازح تحته واجباره على الخنوع والتسليم بحياة الذل والقهر.

لكن الشعوب، كل الشعوب، بما فيها الشعب العربي الفلسطيني ترفض الاحتلال جملة وتفصيلا، بناره و«نوره» وتمنحها الانسانية بمواثيقها-الدولية حق مقاومته بالاساليب الناجعة التي تختارها بنفسها.

وحين يمتد واقع الاحتلال على مدى سنوات طويلة تتراوح عمليات القمع الوحشي ورد الفعل الشعبي المقاوم بين مد وجزر: وتتكون جزائر زمنية تستوحش خلالها قوات الاحتلال متفننة في استخدام الادوات المحظورة وغير المحظورة وكلها محظورة. وتسيل دماء ابناء الشعب المستضعف وتتنادى الجماهير الشعبية لتسطير صفحات ناصعة من تاريخها البطولي في الصمود والتصدي.

وتشهد المناطق الفلسطينية المحتلة، حاليا، نشوء جزيرة زمنية تتصاعد فيها المواجهة بين القمع الوحشي الاحتلالي وبين الرفض الفلسطيني الباسل للاحتلال الذي خرج عن طوره وانزل الى الشارع الفلسطيني فيالقه المختارة من المظليين و«حرس الحدود» في محاولة يائسة لفرض الخنوع على اهالي المناطق المحتلة في بيوتهم وشوارعهم ومدارسهم ومشاغلهم ومتاجرهم وحتى في المعتقلات والسجون.

وتسمع الدمدمات في كل مكان، دم - دم، وتسيل الدماء غزيرة من الجسم الفلسطيني الذي يسقط ليعود الى النهوض والانتصاب ليواصل السير عبر الجزائر الزمنية نحو بر الاستقلال الوطني واقامة دولته على ترابه.

(د. ادوار الياس)

سلطات الاحتلال تعتقل اربعة مواطنين من دير أبو مشعل من اصحاب الاراضي المهددة بالمصادرة

● القدس - من مكتب «الاتحاد» - اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوم الاربعاء الماضي اربعة مواطنين من أهالي قرية دير ابو مشعل من أصحاب الاراضي التي تنوي سلطات الاحتلال مصادرتها. واوكل الاهالي عدداً من المحامين للدفاع عن أرضهم الواقعة شرقي القرية «ظهر رشنيا».

وعلم من اثنين من أهالي المعتقلين المتبقين في السجن وهما: حسين العبد واحمد صالح قويدر البرغوثي، ان السلطات تحاول اجبارهم على التوقيع على وثائق بالعبرية يعلنون فيها بان اصلاح الاراضي وحراثتها جرياً حديثاً.

واستهجن أهالي دير ابو مشعل هذه الضغوط خاصة وانها تأتي في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن تشكيل لجان تحقيق في قضية سلب وتزوير بيع الاراضي.

قوات نظام بريتوريا العنصري لا تزال في أنغولا

● هراري - نقلت و.ص.ف. عن وكالة أنباء زيمبابوي أن متحدثاً باسم سفارة انغولا في هراري أكد ان قسماً من قوات جنوب أفريقيا التي اشتركت، الاسبوع الماضي، في الغارة على انغولا لا يزال موجوداً في قاعدة تابعة لعصابات «يونيتا» المناهضة للشرعية في انغولا.

ويتناقض هذا التصريح وادعاءات حكومة بريتوريا بان جميع القوات التابعة لها قد غادرت يوم الاحد الماضي جميع الاراضي الانغولية.

واوضح المتحدث باسم السفارة الانغولية ان الغارة التي شنتها جنوب أفريقيا كان من شأنها التصدي للعملية الهجومية من جانب قوات انغولية ضد عصابات «يونيتا». وأكد ان قوات جنوب افريقيا التي ظلت في أنغولا سوف يتم صدها ودحرها لانها عاجزة عن التصدي لرغبة الشعب الانغولي.

هجوم بالقنابل على مقر شركة الطيران البريطانية في روما

● روما - نقلت و.ص.ف عن البوليس الايطالي ان خمسة اشخاص، على الاقل، أصيبوا، اصابة اثنين منهم خطرة، في هجوم بالقنابل اليدوية وقع أمس الاول على مقر شركة الخطوط الجوية البريطانية في وسط العاصمة الايطالية روما واسفر الهجوم، كذلك، عن وقوع خسائر مادية جسيمة.

بوليس النظام الفاشي في تشيلي يعتدي على جنازة احد الوطنيين

● سانتياغو - الوكالات - قامت شرطة النظام العسكري الفاشي في تشيلي، الثلاثاء الماضي، باستخدام القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي في محاولة لتفريق المظاهرة الشعبية العارمة التي نظمها الوطنيون خلال تشييع جنازة احد الوطنيين، الذي عثر على جثته الاسبوع الماضي وظهرت عليها اثار التعذيب.

وتجدر الاشارة الى ان ثلاثة من نشيطي الحزب الشيوعي التشيلي كانوا اختطفوا في اذار الماضي على ايدي قوات الطغمة العسكرية ولم يعرف عنهم اي شيء.

لقاء سوفييتي مجري هام في موسكو

● موسكو - عن «تاس» - تقابل في موسكو أمس الاول (الاربعاء) ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع يانوش كادار الامين العام لحزب العمال الاشتراكي المجري الذي زار الاتحاد السوفييتي بزيارة عمل ودية.

وفي أثناء اللقاء الرفاقي جرى تبادل المعلومات حول سير البناء الاستكمالي للمجتمع الاشتراكي المتطور في الاتحاد السوفييتي والمجر. وأكد الطرفان ثبات النهج نحو تعميق العلاقات السوفييتية - المجرية في شتى المجالات.

ولدى مناقشة الوضع الدولي أشار ميخائيل غورباتشوف ويانوش كادار الى أهمية مواصلة توطيد التلاحم ووحدة العمل لدول معاهدة وارسو، باعتبار ذلك عاملاً من أهم عوامل النضال الناجح من أجل الحفاظ على السلام، وابعاد خطر الحرب الذي تشكله قبل كل شيء أكثر الاوساط رجعية للإمبريالية الامريكية.

وجاء أيضاً أن غورباتشوف وكادار ينطلقان من أن الانعطاف نحو التغيير في العلاقات الدولية ممكن بالفعل، إذا تخلت امريكا وحلفاءها في «الناتو» عن مخططاتها الرامية الى نسف التوازن العسكري الاستراتيجي. وأكدا استعداد الاتحاد السوفييتي والمجر، بذل المزيد من الجهود، بالاشتراك مع الدول الاشتراكية الاخرى، لضمان توطيد السلام، وتخفيف المواجهة العسكرية وتحسين الجو السياسي في أوروبا وفي العالم.

هذا وقد غادر يانوش كادار، موسكو، عائداً الى وطنه أمس الخميس.

عصبة حقوق الانسان والمواطن تدعو الى تكبيل يد الاحتلال

تل أبيب - لمراسل خاص - أصدرت عصبة حقوق الانسان والمواطن تقريراً، وزعته على الصحف وجهات اخرى، حول ما يجري في المناطق المحتلة منذ عدة أسابيع من أعمال تنكيل وقمع وممارسات وحشية بحق أهالي المناطق المحتلة.

وتضمن التقرير قائمة جزئية لاعمال تعرض جنود الاحتلال في قطاع غزة المحتلة التي أسفرت عن استشهاد واصابة مواطنين ابرياء ومسالمين.

واختتمت العصبة تقريرها بالقول ان الجمهور يجب ان يعلم ما يجري في غزة. ودعت الى تكبيل ايدي جيش القمع.

سبعة شهداء جدد في المعركة ضد نظام جنوب أفريقيا

● جوهانسبورغ - الوكالات - سبعة شهداء جدد هو الثمن الذي دفعته الجماهير الافريقية في جمهورية جنوب افريقيا يومي السبت والاحد الماضيين وصباح الاثنين الماضي خلال مواجهتها لقوات النظام العنصري في مختلف مناطق الجمهورية. وذلك في معركة الجماهير المستمرة منذ اكثر من شهر من اجل اسقاط النظام العنصري في البلاد.

وقال شهود عيان ان من بين هؤلاء الشهداء الجدد سيدتين قتلتا برصاص البوليس العنصري وشهيداً ثالثا قتل حين اطلق بوليس نظام الابرتهايد النار بشكل عشوائي على جماهير الافارقة المتظاهرة ضد النظام.

وكانت وكالة «تاس» ذكرت ان اكثر من اربعين الف شخص اشتركوا في مدينة كيب تاون في مراسيم تشييع جنازة ٨ من ضحايا القمع البوليسي.

وهتفت جموع المشيعين بشعارات تندد بالنظام العنصري وتشيد بالجبهة الدمقراطية الموحدة المناهضة لسياسة التمييز العنصري.

ولجأت قوات «أمن» النظام العنصري الى السلاح والغاز المسيل للدموع ضد المشتركين في مراسيم الجنازة. وسقط نتيجة ذلك المزيد من الشهداء والجرحى ضحايا القمع العنصري.

رفض السماح للسعودية بسحب جزء من ودائعها النفطية

● القاهرة - نقلت و.ص.ف عن صحيفة «الوفد» القاهرية، ان توتراً طرأ على العلاقات السعودية - الأمريكية بعد قرار السعودية بسحب ١٦ مليارا من دولاراتها النفطية المودعة في البنوك الامريكية.

وأشارت الصحيفة الى ان الادارة الامريكية وافقت على ان تسحب السعودية ٣ مليارات فقط. الا ان السعودية ما زالت مصرة على سحب هذه الأموال.

العاملون في مسرح «الجوال» - سخنين

يتقدمون بأحر التعازي الى صديقهم كرم شقور بوفاة والده. له الرحمة ولذويه الصبر والسلوان.

مجلس جديدة المحلي

*** لجنة العمل التطوعي ***

يدعون اهالي القرية والقرى المجاورة ومحبي جديدة في كل مكان للاشتراك في مخيم العمل التطوعي الثاني الذي يبدأ من ٢٨ ويستمر حتى ٨٥/٩/٣٠.

وكذلك يدعون الجمهور لحفل الافتتاح اليوم، الجمعة ٨٥/٩/٢٧ الساعة ٦,٣٠ مساء في ملعب كرة السلة في القرية.

الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية - البعينة

يدعوانكم لسماع محاضرة حول «أسس التنظيم الشيوعي» وذلك اليوم، الجمعة ١٩٨٥/٩/٢٧ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: سميح غنادري.

الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية - مصمص

* على شرف المؤتمر الـ ١٠ لمنطقة الحزب في المثلث والمؤتمر الـ ٢٠ لحزبنا

يدعوكم لحضور باقي المحاضرات من اليوم الدراسي وذلك اليوم، الجمعة ١٩٨٥/٩/٢٧ في نادي الحزب:

* الساعة ١٠,٠٠ صباحاً: محاضرة حول «التنظيم الحزبي». المحاضر: مريد فريد.

* الساعة ٥,٠٠ مساء: محاضرة حول «حركة الاخوان المسلمين». المحاضر: مفيد صيداوي.

** يركز اليوم الدراسي: الرفيق جادالله صالح.





أدب الأطفال

[illegible] الثقافية. منذ العام ١٩٤٨، شوطاً طويلاً وهاماً في الشعر والرواية والقصة القصيرة والنقد الأدبي والبحث التاريخي [illegible] في ميادين ثقافية أخرى [illegible] والمسرح وغيرها من الفنون، الا ان فرعاً [illegible] الكتابة والأدب الرحبة، اعني أدب الأطفال، ما زال عشياً الى حد ما على الرغم من المحاولات [illegible] التي كتبها [illegible] [illegible]

[illegible]

لعل هذا هو السبب الأساس، ولعلّها أسباب أخرى لا تقل أهمية عنه تحول دون كتابنا وشعرائنا المعروفين من الخوض في بحر عميق ومجهول خاضه، من قبل، أدباء عالميون مشهورون مثل تولستوي وتشيخوف وبوشكين، وغيرهم كثر، وانتجوا فيه أعمالاً أدبية خالدة، وخاضه أدباء وشعراء عرب معروفون ومعاصرون وقدموا فيه للأجيال الصاعدة محاولات جادة وموفقة.

لقد نظمنا قصائد رائعة وكتبنا قصصاً جيدة عن الأطفال، ولكن الكثيرين منا ما نظموا لهم مقطوعة وما كتبوا لهم قصة. فلماذا لا نعطي هذا اللون الأدبي الهام والكبير جهداً خاصاً؟ ألسنا نعمل جاهدين لخلق دنيا سعيدة وعالم مبتسم مشرق لفلذات أكبادنا؟ فلنحاول أن نكتب لهم قصصاً وروايات وننظم لهم قصائد تحميهم من الأبخرة الموبوءة وتزرع الورود وتسكب الطل على وجوههم!!

﴿ محمد علي طه ﴾

كتابةٌ عن العالم الثالث

** شعر : نزيه خير **

الجاهليةُ قريةٌ .. درجتْ على جيلٍ
توالد قبل جيلْ
من يشتهي بلحاً .. يحِنُّ الى العراقْ
أو يشتهي سفراً .. يحِنُّ الى الجليلْ
من يشتهي عسلاً .. يعُبُّ من الفراتْ
أو يشتهي عنباً .. فمن عنب الخليلْ
نحنُ السلالة من بني تيْم
ومن أحفاد أندلس
ومن أهل الشهادة والكتاب
ومن شعوب الفقر
لا نقوى على زيْف الحضارة لو أتتْ
شكلاً من الموت الصناعيِّ
المطارد بالغضبْ
نحن الشعوب من المحيط الى المحيطْ
ومن المحيط الى الخليجْ
فإذا أردْت قبائلاً
وإذا أردت أفارِقاً
وإذا أردت .. فنحنُ بحرٌ من عربْ
يهُزُّ في دمنا الكرامة حينما نُعْرى
ويسرق خبزنا
ونصيرُ عاصفةً من السودانْ
تجتاح المدائن والملوكْ
وتنتهي قدراً على أعناقهم
أو شئت يُصبغ خطونا الدامي
سواراً من ذهبْ !!
فعلام يأخذك العجب
يا سيِّد الدنيا .. وعبد «أبي لَهبْ»
هل صار خمرك من دم
أو كان نفطك من حطبْ ؟
يتلذذون على امتصاصك
يلعقون لك الوريد
وأنت وجهٌ من خشبْ !
نحنُ الذين تخلفوا
نُهديك أهل المغرب العربيِّ يوم تقدّموا
نُهديك ثورة خبزهم ...
إن الحقيقة تستفيدُ من الشُبُبْ
فمن المضلّل بيننا ؟ !
إني كبرتُ وما تزلْ
كالطفل يقتلك العَجبْ !!

* * *

أخبار ثقافية

«من الذاكرة» للأديبة الراحلة انطوانيت خوري - مخول

● بمناسبة مرور عام على رحيل امي الأديبة الكاتبة الادبية صاحبة القلب الكبير، رأيت انه خير ما يمكن ان اقدمه تخليداً لذكراها هو [illegible] اصدار نتاجها الادبي عبر عدة كتب، واحتوت هذا الكتاب، «من الذاكرة» ليكون الاول» - مكرم بن انطوانيت.

يحوي كتاب «من الذاكرة» للاديبة الراحلة انطوانيت خوري مخول ١٧ مقالاً للكاتبة ومقدمة [illegible] القاضي فريد وجدي الطبري وتوطئة بقلم [illegible] مكرم.

وقد أقيم في الاسبوع الماضي، بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الكاتبة، احتفال تأبيني في مسقط رأسها يافا حضره جمهور غفير وتحدث فيه عدد من المعارف والاصدقاء.

الطيب صالح إلى الفرنسية «بندرشاه» بعد «موسم الهجرة الى الشمال»

● صدرت حديثاً الترجمة الفرنسية لـ «بندرشاه» رواية الكاتب السوداني المعروف الطيب صالح - عن دار النشر الباريسية «سندباد» التي تعنى من جملة اهتماماتها بالتعريف بوجوه من الحضارة والثقافة العربية والحركة الأدبية القديمة والحديثة عندنا. و«بندرشاه» هي رواية الطيب صالح الثانية التي تنقل الى الفرنسية بعد عمله البارز «موسم الهجرة الى الشمال»، وقد صدرت ترجمتها عن الدار الباريسية نفسها العام ١٩٨٣.

وعن «بندرشاه» كتب أحد النقاد في صحيفة فرنسية معروفة «يسيطر الشك في الهوية العميقة للكائنات». وهذا الشك يصل مع الطيب صالح حتى البيوت والحقول بين النهر والصحراء.

«جريمة في جزيرة الماعز»

● ضمن سلسلة «المسرح العالمي» التي تصدر عن وزارة الاعلام الكويتية، صدرت مؤخراً الترجمة العربية لمسرحية «جريمة في جزيرة الماعز» لمؤلفها الايطالي اوغوبتي وترجمة المخرج المسرحي المصري المعروف سعد اردش ومراجعة الدكتور سلامة محمد سليمان.

كتب اوغوبتي مسرحيته «جريمة في جزيرة الماعز» العام ١٩٤٨ وتدور احداثها في مكان محدد لا يطرأ عليه تغير. فالمكان بقعة مهجورة (في مكان ما من العالم) والزمان هو كما يقول «زماننا» وواضح انه يقصد بذلك صعود الفاشية في ايطاليا ودخولها الى جانب المانيا مسرح الحرب العالمية الثانية المدمرة. وفي هذا المكان الاجرد من الجزيرة (المجردة) لا شيء سوى قطعان الماعز التي تأتي على الاخضر واليابس وتدع المكان قاعاً صفصفاً. واضافة الى «جيش» الماعز هذا، هناك ثلاث نساء وحيدات يعشن دون رجل هن: اجاثا الزوجة، وابنتها سلفيا وأخت زوجها البروفيسور اريكو اشي. فقد هرب اريكو زوجته الى هذا المكان المعزول حيث يريد ان يبني «مدينته الفاضلة» لكن الزوجة تكتشف ان زوجها ليس سوى كذاب وغشاش فتحل الكراهية محل الحب وتقرر الزوجة ان تحيا وحيدة مع الماعز. أما زوجها فلا يظهر على خشبة المسرح اطلاقاً وان كان حضوره واضحاً، فهو يفر الى المدينة التي جاء منها حيث يسجن هناك ويموت وراء القضبان.

وهكذا يبدو لنا مسرح اوغوبتي وكأنه يحفل بالتتابع المنطقي للاحداث أو البناء الدرامي المتصاعد، لشخوص مسرحه لا يملون من التساؤل عن جدوى الأشياء وعن كيفية الخلاص ولكن شيئاً فشيئاً ينكشف الستار عن القصة التي غالباً ما تكون صدى للمأساة الانسانية. ◻

مشروعه له كل مظاهر المهمة المستحيلة مهمة إعادة تركيب مصائر الافراد والتحولات الاجتماعية والانتفاضات الدينية والوجوه الميثولوجية في اطار واحد يتخللها جميعاً الظهور المرهف لقصة حب قديم.

القوة السحرية الرئيسية للكتاب تكمن في مقدرة صاحبه المدهشة والعفوية على الاقتراب من موضوعه من زوايا متعددة في الآن نفسه، وعلى القلب، المستمر للقواعد والمقاييس.

لماذا تكتب ؟

● «لماذا تكتب»، سؤال طرحته صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية على أربعمائة كاتب، من مختلف أنحاء العالم، ثم جمعت الاجابات التي تنوعت في شكلها ومحتواها، في كتيب مستقل وزعته مع الصحيفة.

لا ريب ان طرح مثل هذا السؤال، على هذا العدد الكبير من الكتاب، يبدو غريباً بعض الشيء لجهة توقيته، خاصة وان التساؤلات المطروحة على الساحة الأدبية والثقافية عامة، قد تجاوزت منطقة السجال هذه، وانتقلت به الى مستويات أخرى تطال الى قلب العملية الابداعية ذاتها.

بهذا المعنى يبقى العمل «صحفياً» بالدرجة الاولى، وهو لذلك لا يخلو من طرافة وأهمية ما، خاصة فيما يتعلق بمحتوى الإجابات التي اخترنا بعضاً منها فيما يلي:

■ جورج بورخس (الارجنتين):

لا أستطيع التوقف عن الكتابة. لقد عرفت دائماً أن قدري كان قدر قارىء أدب، وأيضاً سهواً، قدر كاتب.

أكتب كي ألبي ضرورة داخلية. لو كنت روبنسون كروزوبه، في جزيرته، أو إدمون دانتيس، في «الكونت دو مونتي كريستو»، لما كتبت. حتى سن الثلاثين، قرأت كل ما كتب عني، ثم منذ ذلك الحين، توقفت. أصدقائي يعرفون أن عليهم ألا يحادثوني عما كتبت حين أنشر كتاباً. هكذا لا أعرف شيئاً عن النقد. أكان جيداً أم سيئاً، معقولاً أم قاسياً، ولا حتى عن المبيع. هذا أمر يعني صاحب المكتبة أو الناشرين، لا الكاتب.

أنا لا أكتب لجمهور كبير أو صغير، وإنما حين أشعر بضرورة ذلك. لا أبحث عن المواضيع، بل أنتظر أن تعثر هي عليّ. وإذا ما ألحت وما استطعت طردها، أكتب كي أتمكن من الانتقال الى شيء آخر.

أتذكر أبيات كيبلنغ الشهيرة في «إذا»: «معرفة مجابهة النجاح والفشل، والتعاطي مع حالتي الخداع هاتين بطريقة مماثلة، ذلك أن احداً لا يتعرض للنجاح والفشل بقدر ما يظن».


● محمود درويش ●

أيضاً، أنا لا أعاود قراءة ما كتبته. يحصل أن يسألني الناس: «ما الذي تعنيه، إذا، هكذا جملة في هكذا حكاية»؟ فأجيبهم: «كتبت هذه الحكاية في حينها، ولم أعد قراءتها منذ ذلك الوقت». نكتب حكاية في وقت معين، ثم يأتي أناس لديهم كل الوقت لقراءتها متى شاؤوا. وفي النهاية، فإن الحكاية تخص القارىء اكثر من الكاتب.

اعتقد انه من غير الصحي التفكير في الماضي. وفي أعياد الميلاد، أحاول أن أحيا نحو الامام. أفكر فيما سأكتبه لا فيما كتبته.

في هذا المنزل، ستبحثون عبثاً عن كتاب لي. لن تجدوا سوى واحداً عن البوذية، وضعته بالتعاون مع أليسيا جورادو، وهو مترجم الى اليابانية. أحاول حماية مكتبتي، إذ من أنا لأقارن نفسي بفولتير او بمونتانيو ؟

إذا ما فجأة فكرت بحدوث شيء، فإني أضع نفسي في موقف، لنقل سلبياً، وأنتظر. عندها يتنابني شيء ما، نوع من الوحي المشوش، أو فلأقل، طالما أنها عبارة مدعية، إنني ألمح شيئاً لا يستطيع أن يكون قصيدة أو حكاية أو صفحة نثرية، ثم ينكشف لي ذلك فيما بعد.


● ادونيس ●

احاول أن أتدخل أقل ما يمكن فيما أكتب. وبما أني لا أملك آراء قاطعة مثلاً، في أمور السياسة أو علم الاخلاق، أسعى ألا تتدخل آرائي في كتابتي. يقول كيبلينغ انه يحدث لكاتب أن يضع حكاية لا يعرف مغزاها، يعني أنه مؤلف القصة التي تتم قراءتها فيما بعد بشكل مختلف. هكذا يمكن لعمل أدبي كامل أن يأخذ قيمة تتجاوز نوايا الكاتب، قيمة غريبة عليه.

ذلك هو ما يتعلق بمفهوم الوحي القديم. أو بما نسميه، حسب ميثولوجيتنا الحديثة غير الجميلة جداً، «بالادراك اللاواعي» («بما قبل الوعي»).

■ جورج سيمنون (بلجيكا):

سؤالك بسيط جداً، وإجابتي، بكل صدق، ستكون على بساطته: أكتب لأني، منذ طفولتي، تيقنت من حاجتي الى التعبير، ولأني حين لا أفعل، أشعر بالضيق.

■ جورج أمادو (البرازيل):

أولاً، لتلبية ضرورة داخلية، ودعوة لا تقهر. حتى لو أردت التوقف عن الكتابة، فأنا لن أستطيع، إن المواضيع، المناخات والشخصيات تفرض نفسها بحيث تصبح حاجة الجلوس الى الآلة الكاتبة حاجة ملحة: هكذا تولد الرواية.

من ناحية أخرى، أكتب لأكون مقروءاً، ولأؤثر في الناس. هكذا أساهم في تغيير واقع بلادي، عبر خلق رؤية لحياة أفضل، لدى الشعب الذي يعاني، وعبر رفع رايات النضال والأمل عالياً. أعتقد أن الأدب سلاح للشعب، وأن الكاتب هو المترجم لرغبات شعبه ونضالاته.

تحتفظ أعمالي المكتوبة، على مدى أكثر من خمسين سنة، على اختلاف أشكالها، بوحدة كاملة ناتجة عن موقف كاتبها من الحياة والواقع البرازيلي: الى جانب الشعب وضد أعدائه، أي في صراع لا يكلل من أجل الحرية وضد القمع، ضد كل الأفكار المغلوطة، وبخاصة العنصرية، الأكثر وحشية بينها، ضد العنف الطبقي، لاستغلال العمال والفلاحين، وضد الاقطاعية والرأسمالية اللتين تتطابقان في الاقتصاد البرازيلي. من أجل مجتمع مدني ضد الديكتاتوريات العسكرية أو أيا كان نوعها، من أجل تعايش متجانس بين الجماعي والفردي.

هذه هي الخطوط الرئيسية في أعمالي التي كان الشعب البرازيلي بطلها الدائم، الذي لم يقهر أبداً.

■ غاستون ميرون (كندا):

أكتب بكل بساطة، لأتمكن من الانوجاد ككائن مثقف، وبالنتيجة، كي امتلك لغة حتماً. علاقتي باللغة هي، أولاً، علاقة انتروبولوجية.

■ باجين (الصين):

لقد ولدت في بداية القرن، وقد جعل مني تفكك العائلة وموت أبي طفلة بائسة. بالنسبة للصين، كانت الحقبة ما بين الاقطاعية والاستعمار، حقبة سوداء، حيث كان الشعب يكتوي بنار عذاباته، ولم يكن لشقائه إلا ان يكون شقائي. كان الحزن والوحدة يسكنانني، والغضب ايضاً. أمسكت بالقلم، كما ببندقية، محتذية مثال الجيل الذي سبقني، لوكسون، كوكيبي، ماودون ...

خضت مجال الابداع الأدبي من أجل الحياة وحرية الأمة، من أجل استقلال البلاد وفي سبيل الدمقراطية وتطور المجتمع.

حين أكتب، لا يخطر على بالي، أبداً، أنه عليّ أن أخضع عملي لمقياس، أو لشكل مفروض، أو لقواعد أية عقيدة كانت. أنا أصغي لانفعالي، لأفكاري، وأحاول أن استرجع على الفور ما أحسسته او فهمته. يهمني أن أحافظ على الاشياء كما يحسها الذين أحب وأقدر.

■ توفيق الحكيم (مصر):

المهم في تاريخ حياتي، هو أن كل فكر كان لي بمثابة متعة. مجال اهتمامي الوحيد كان استنفاذ موضوع ما، إلا أن التضحية بكل شيء في سبيل الفكر، في حين أن الانسان لا يبحث إلا عن السعادة والمتعة، يحتوي ولا شك، على شيء معاكس للطبيعة. ومع ذلك، فأنا لا أكتب إلا لهدف واحد: دفع القارىء، إلى التفكير. بعد مائة كتاب، ألاحظ أن أعمالي كانت غير مجدية.

■ يوسف ادريس (مصر):

أكتب لأني أحيا، وأستمر في الكتابة، لأني أطمح الى حياة أفضل.

■ نجيب محفوظ (مصر):

ينبغي لي أن أعود الى الماضي لأجد جواباً. لماذا جعلت أكتب؟ للمتعة، لأرضي قوة غامضة. لا يوجد عامل خارجي دفعني الى هذا الفعل.

فيما بعد، أتت أسباب جديدة لتؤكد إرادة الكتابة هذه. رغبتي في أن أكون مهماً، في أن أشارك في المجد، في أن أكافأ من أجل النتاج، وفي أن أظهر للآخر المبادىء التي يتم العمل عليها خلال بحث ما، رغبتي، بكل بساطة، في أن أكون مقروءاً.

اليوم، ما عدت أميز بين الكتابة والحياة.

■ رفائيل ألبرتي (اسبانيا):

لقد اعتقدت دائماً أني كنت أكتب بهدف التواصل، بأوضح ما يمكن، مع الذين يقرأونني ويصغون إلي، حتى في أكثر لحظاتي غموضاً، طمحت الى الوضوح، ذلك أني أنتمي لبلاد مشمسة، خطوطها مقطعة ومحددة وسط مدى سعيد كما في كاديس. أنا مولع بالبحر وبالاشجار، بالورود في الحدائق، وبالمباني الهندسية البيضاء. أنا كاتب سلام، كاتب السلام. ولكن، ها نحن، كما قلت غالباً، نحيا ما بين السيف والوردة.

لقد أعطي لي أن أولد، في الآن نفسه، في عصر الحروب الكبرى، وعصر أكبر وأروع الاختراعات التي، بدل أن توضع في خدمة الحياة، وُجهت دائماً نحو الموت تقريباً: ليس هذا زمن الوردة، إنه زمن السيف، لكني الى الوردة أقرب. لذلك، حتى في وسط أقوى وأعنف العذابات، أنا «دافع صواعق» من أجل السلام.

■ آلان غينسبرغ (أمريكا):

(...) أكتب الشعر، لأني أحب أن اغني حين أكون وحيداً (...). ولأن رأسي يحتوي على كثير من الأفكار، عشرة آلاف كي أكون دقيقاً (...).

أكتب الشعر لأن ليس هنالك من سبب، ليس هنالك «من لأن».

أكتب الشعر لأنه أفضل طريقة لقول كل ما يخطر على بالي خلال ربع ساعة، أو خلال العمر كله.

■ البرتو مورافيا (ايطاليا):

حين بدأت بكتابة روايتي الأولى، في سن السادسة عشرة، قررت أني سأكتب فيها بعد، يومياً، ثلاث ساعات عند الصباح. أما فترات الظهر والمساء، فيجب أن تكون مكرسة لما أسميته «الحياة»، والتي كانت في الواقع، اللحظة التي فيها «افعل». هذا القرار الناضج نسبة لسني، تحول الى عادة فيزيولوجية على مر السنوات. منذ فترة طويلة جداً، أكتب كل صباح، بالطريقة نفسها التي أنام وأكل فيها يومياً: الى أن اصبحت الكتابة، جزءاً عضوياً في إيقاعي البيولوجي.

لنضع الإيقاع البيولوجي جانباً. حين أكتب، أسعى، خاصة، الى حل مسائل أدبية، أي الى حل كل المسائل، ذلك أني أعتقد ان الأدب هو كل شيء. على كل حال، فأنا أتقدم كحمار الحكاية الذي يتبع الجزرة المعلقة أمام أنفه. لهذا السبب، حين أسأل: لم أكتب، أجيب عادة: أكتب لأعرف لماذا أكتب.

■ أدونيس (لبنان):

أكتب لأدون ما قاله الله ولم يكتبه

■ فرانسوا ساغان (فرنسا):

لأني أعبد ذلك.

■ آلان روب غرييه (فرنسا):

أكتب روايات منذ خمسة وثلاثين عاماً، ودائماً لم أعرف لماذا. كنت أمارس عملاً يهمني، وكنت موعوداً بمهنة لامعة حين تركت كل شيء، لأكتب كتباً لا يرغب بها أحد، لا الناشرون، ولا الجمهور فيما بعد، كنت في سن الثلاثين، لم تعنني ذلك، لأنه كان علي أن أكتب هذه الكتب دون معرفة السبب. انه نوع من الالتزام ولا شك، لكنه ليس سياسياً او اجتماعياً او اخلاقياً، أو أي شيء اخر


● الطيب صالح ●

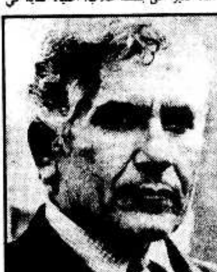
لا يمت الى الادب بصلة. إنه فقط إلتزام بالكتابة نفسها. طبعاً يمكن تفسير ذلك ببعض الكلمات الكبيرة: الإحساس بالغربة تجاه العالم، رقص الموت، هاجس التنظيم وسط الفوضى الخ.. لكني احترس من الكلمات الكبيرة. دائماً، كان عندي الانطباع بأن الأدب هو الأكثر أهمية. لكن يصعب عليّ التحديد، أي نوع من الأهمية هو. لقد أمضيت عدة سنوات في كتابة كتاب «المرآة العائدة»، الذي يعالج بالضبط هذه المسألة: من أين يأتي ما أكتبه ولم أكتبه؟ بكل صدق، إن الاستنتاجات، إذا ما كان هنالك من استنتاجات، حساسة جداً، بحيث يصعب علي اختصارها هنا ببعض من الكلمات.

■ أمبرتو إيكو (ايطاليا):

قبل كل شيء، كتبت مرة واحدة. هذا لا يعني أني أكتب عادة. عادة أقوم بعمل غريب بعض الشيء بتدوين كلمات على صفحة. لكن بالطبع، هذه ليست كتابة بالنسبة اليكم. الكتابة هي ان تفعل مثل ارسطو وكانط وديكارت (الطريف هو نظام الفنون). ومع ذلك، فقد كتبت هذه المرة، لأن اولادي كانوا قد كبروا. وما عدت أعرف لمن أروي القصص. عندها، قلت لنفسي الخ. الخ.

■ الطيب صالح (السودان):

أجدني ميالاً الى القول إني لا أعرف بالضبط لم أكتب، طالما أني أرغب ابداً وفعلاً بأن أصبح كاتباً. مع ذلك، فأنا أنتمي لثقافة ممارسة واحترام الكتابة في تقاليدها. لقد نويت تعلم الزراعة، حين كنت أقرر لدراستي الجامعية. كان ذلك في العام ١٩٤٨ في السودان: بلاد كانت تصبو الى التحرر من القوانين البريطانية، في حين كانت مشاكلها المادية عديدة. كان عدد الأطباء والمهندسين والمختصين بالزراعة قليلاً، في تلك الفترة، وكانت البلاد تعتمد كثيراً على بضعة طلاب، أغنياء كفاية كي


● يوسف ادريس ●

يدخلوا الجامعة. رغبة أن تصبح كاتباً في مثل هذه الظروف، كانت تمثل شكلاً غير مقبول من المحاباة.

الزراعة، الطب والتقنية، بدت مجدية أكثر من سواها. ولكن وجب أن أرغب، دون وعي، في أن اصبح كاتباً، لأني كنت أشعر منذ زمن طويل، بانزلاقي في قالب معين. كنت أعشق الكلمات وأقرأ بشغف. ذلك أني كنت أشعر بالتجانس مع الأدب، أفضل منه مع العالم حيث كنت أحيا، وكان اللعب بالكلمات على سهولة معينة. لكني لم أرد أن أصير كاتباً، وبطريقة ما، تبقى الكتابة بالنسبة لي اليوم أيضاً، نتيجة تواتر ما بين مطلب حسي ورغبة واعية بالهرب.

لقد اكتشفت، كالكثيرين قبلي، أن الفن يبتلع الحياة، وأننا كي نرد بشكل كامل على ندائه، يجب ان نتعرض بكليتنا لقدر مخيف.

بلا شك هذا هو السبب الذي لأجله، الآن أيضاً، أحب التأكيد بأني لست أبداً كاتباً. وأني في الواقع، لا أكتب بقدر ما يجب، آملاً ربما، بألا تلحظني آلهة الفن، وبأن أتمكن من متابعة طريق الحياة دون أن تسيء الي، ممتدحاً إياها من وقت لآخر، ولكن مستمراً في العيش ببساطة ودون مشاكل.

■ محمود درويش (فلسطين):

في إحدى قصائدي، يوجه المحقق سؤالاً حاداً الى المغني: لماذا تغني ؟ فيرد عليه بجواب حاد أيضاً: لأني أغني...

لا يشبه السؤال الموجّه اليّ الآن: لماذا تكتب ؟ سؤال المحقق الى مغني الزنزانة لأردّ عليه بالطريقة ذاتها: لأنني أكتب. فنحن هنا نرغب في حوار يزيح بعض الغموض الذي يتخلل عملية الكتابة.

لا أعرف، دائماً، لماذا أكتب. ربما لأنني متورط في الكتابة منذ ربع قرن بإيقاع لم يسمح لي بالتساؤل عن جدوى هواية تحولت الى مهنة، وعن إمكانية استبدالها بنشاط آخر.

الكتابة هي عذاب الكاتب، ومتعة القاريء، ولكن هذه المتعة ترتد، في عملية بالغة التعقيد والالفة، الى الكاتب نفسه، لتتحول الى متعة. اذ تقنعه بأنه كائن ضروري، وتزوده بقوة تجعله يبرر حواره الشاق مع ورق أبيض، ويخفف عنه إحساسه بعبثية الصراع مع هذا البياض الذي سيبني جسوراً مع الآخرين.

إني اكتب الشعر والنثر، وأجد فارقاً بين حوافزي. فعندما أكتب النثر أدرك أنني أوجه رسالة ما الى قارىء أريد أن أحرّض وعيه، وربما عواطفه، وعندما أكتب الشعر لا تحركني هذه الحاجة، لأنني أجري حواراً مع نفسي. أكتب لنفسي لأفهمها أو لأخلصها من اختناق ما.. إنني - بكتابة الشعر - أقدّم شكوى خاصة ليست موجهة الى أحد. وأكثر من ذلك: أطرد القارىء من السر المقيم بيني وبين نفسي اثناء العملية الشعرية.

واحياناً، أكتب لألعب. نعم لألعب. ولكن هل أستطيع مواصلة هذه الشكوى وهذا اللعب إذا لم أجد قارئاً ؟ أكيد لا.

حين أنظر الى الوراء، الى نتاجي الشعري الذي لم يعد سري الشخصي، بل تحوّل الى سلعة جمالية - اذا جاز التعبير - فإنني أدرك أن الباعث على الكتابة كان الرغبة في العثور على تعويض ما عن خسارة شيء لا يسترد بغير الكتابة. حين أخسر الحب، أو الوطن، أو الوقت، أو المشهد الجميل، استرجعه بالكتابة. وأسترجع علاقتي بما ينهار من عالمي. فهل أعرف الآن أنني شاعر انهيارات، أعيد ما ينهار فيّ وحولي بالكتابة ؟ ربما.

لم أشأ ذلك. ولكنني ابن ظروفي التاريخية والخاصة. لم أشأ أن أبني للفلسطينيين وطناً في اللغة. ولكن ذلك هو ما تحاول أن تفعله كتابتي، سواء، أنتج ذلك عن عملية واعية أم عن لا وعي.

في كل شاعر ضائع ما، أو غائب ما. في كل شاعر أندلس ما. وإلا، فكيف نفسر حزن الشعر واندفاعه في اتجاهين متناقضين: الماضي والمستقبل. والشعر هو عملية بحث عن اندلس ممكنة الاستعادة، وقابلة للاستحضار. ومن هنا ينجس الفرح الغامض، ليس في الواقع، بل من الابداع، عندما تستطيع الكلمات القبض على المستحيل.

ولكن، لماذا أكتب ؟ ربما لانه لم تعد لي هواية أخرى، لم تعد لي محبة أخرى، وحرية أخرى، ولا وطن أخر، أو سبب لأقبل مشروع الحياة الذي ورثته دون أن أسأل. ولا أريد أن أقبل هذه المسيرة بامتثال. أريد أن أجوهر حياتي وأمحورها بمحض إرادتي. الكتابة هي قوتي الوحيدة. فهل يجرؤ أحد منا، بعد فوات الاوان، وبعد اختبار الفشل، أن يضع الخيار على النحو التالي: الانتحار.. أو الكتابة ؟ ربما.

■ ماكس فريش (السويد):

الجواب الأكثر بساطة، هو جواب فوكنر، لأكسب عيشي. إنها مسألة دوافع وهي عديدة ومتوازية.

أولاً دافع اللعب: كطفل يلعب بالوحل او بشريط حديدي، طفل يجد شريطاً حديدياً ويمتعه أن يشده.

دافع آخر، هو «رسم الشيطان على الحائط» وهكذا طرد ما يمكن أن يشكل قلقاً، يأساً وإحباطاً.

رسامو ما قبل التاريخ، تخلصوا من الحيوان الذي خافوه، على الحائط. يوجد الكثير من الانتحارات في الأدب، في حين لم ينتحر الكتاب دائماً. عرض شيء ما، يسمح لك بتجنبه.

دافع آخر: تحقيق رغبة في الخيال، لا نستطيع تحقيقها في الواقع. عندما كنت طفلاً، كانت لدي فكرة ثابتة بأني إذا ما توصلت الى تخيل فتاة في سني، بدقة كبيرة، فإني أمتلكها. هذا لم يصح أبداً.

أمر آخر: نرغب بتجميد العالم، لأننا نعيشه كعالم يمضي. طبعاً إنه أحد أكثر الدوافع قدماً. حين أكون في مكان أعرف أني لن أراه أبداً، أصفه، هكذا عبر وصفه أحفظ شيئاً عشته. الاعلان عن الحرب في العام ٣٩ مثلاً، وإلا ضاع أبداً.

أيضاً دافع آخر: الحاجة والرغبة بالتواصل. وفي الأخر فقط، دوافع المسؤولية تجاه المجتمع.

■ غابرييل غارسيا ماركيز (كولومبيا):

ليحبني أصدقائي أكثر.

الريفيون

☐ قصة بقلم : فاسيلي شوكشين ☐

■ فاسيلي شوكشين (١٩٢٩ - ١٩٧٤) ممثل رائع ومخرج ممتاز وكاتب مبدع. من أفلامه: «عند البحيرة» و«العناقيد الحمراء». له مجموعات قصصية منها: «الريفيون» و«العجوزان» و«نماذج بشرية» و«مداولات تحت ضوء القمر» وله روايتان هما «آل لوباڤين» و«جئت لأمنحكم الحرية». وهو ضليع في حياة الريف ومرتبط بها ارتباطا عضوياً بكل جوارحه وأحاسيسه.

وبعد وفاته منح أسمى جائزة في الأدب والفن - جائزة لينين.

قال عنه الكاتب العالمي الكبير ميخائيل شولوخوف:

«لم يفوت شوكشين اللحظة التي أراد الشعب فيها أن يسمع من يكشف له عن أمانيه المنشودة! فتحدث عما هو بسيط وعادي وعزيز على كل قلب، بصوت خافت بسيط مفعم بالثقة بالأخرين. وذلك هو مبعث انطلاقة نتاج شوكشين وصداه الواسع في نفوس الكثير من الناس...»

وأما سرغي زاليغين فقد كتب عنه:

«لو كان ڤاسيلي شوكشين مجرد ممثل أو مخرج أو مؤلف سيناريو أو كاتب مسرحي أو ناثر لكان ذلك وحده دليلاً على موهبة كبيرة. الا أن هذه الباقة الفريدة من المواهب اجتمعت لدى فنان واحد. وتلك ظاهرة مدهشة لم يشهد فننا لها مثيلاً من قبل».

● «أليست فكرة جيّدة يا ماما ؟ شدّي حيلك وتعالي الينا لتشاهدي موسكو ، وعلى العموم ... سأبعث اليك أجرة الطريق . الافضل أن تركبي الطائرة ، فذلك ارخص عموماً ، وابعثي لي برقية في الحال كي اعرف متى استقبلك . والأهم هو ان لا تتهيبي» .

قرأت العجوز مالانيا ذلك ولوت شفتيها حتى انكمشتا وبرزتا الى امام وراحت تفكر .

- بافل يدعوني اليه - قالت لشوركا وتطلعت اليه من فوق نظاراتها ..*(شوركا حفيد العجوز مالانيا من ابنتها التي اخفقت في حياتها العائلية (تزوجت للمرة الثالثة) فاقنعتها العجوز بأن تترك شوركا عندها مؤقتاً . فهي تحب حفيدها ، ولكنها تعامله بصرامة وتشدد) .

كان شوركا يحضر واجبه المدرسي البيتي على الطاولة . هز كتفيه رداً على كلمات العجوز وكأنه يقول - إذهبي ما دام يدعوك . وسألته العجوز بلهجة صارمة :

- متى تبدأ عطلتكم ؟

انتبه شوركا مهتماً :

- أي عطلة ؟ الشتوية ؟

- طبعاً . فأنا لا اعني الصيفية .

- في الاول من كانون الثاني . لماذا تسألين ؟

لوت العجوز شفتيها من جديد وراحت تفكر .

بينها انكمش قلب شوركا بفرحة وقلق . فكرر :

لماذا تسألين ؟

- لا شيء . استمر في تحضير دروسك - خبّأت العجوز الرسالة في جيب مئزرها وارتدت معطفها وخرجت من المنزل .

فهرع شوركا الى النافذة ليرى الى أين هي ذاهبة .

عند باب الحوش صادفت العجوز جارتها فأخذت تحدثها بصوت عال :

- بافل يدعوني لزيارة موسكو . ولا أدري ماذا أفعل . فأنا متحيرة تماماً . وهو يقول «تعالي ، يا ماما ، فأنا مشتاق اليك كثيراً» .

أجابت الجارة بكلام لم يسمعه شوركا فقالت لها جدته بصوت عال :

- شيء واضح . يمكن بالطبع . فأنا لم أر أحفادي بعد ولا مرة . ما عدا الصور . ولكن ذلك مخيف جداً .

وتوقفت قربها أخريان وانضمت اليهن ثالثة ورابعة ... وسرعان ما تحلق جمهور كبير حول العجوز مالانيا فكانت تبدأ حديثها مرارا وتكرارا :

- بافل يدعوني لزيارته في موسكو . ولا أدري ماذا افعل ...

وكان واضحاً ان الجميع ينصحونها بالسفر . دس شوركا يديه في جيبيه وأخذ يجوب الغرفة . وانطبعت الاحلام والتأملات على وجهه مثلما على وجه جدته . وهو على العموم يشبه جدته شبهاً كبيراً . فهو نحيف مثلها بوجنتين ناتئتين وبنفس العينين الصغيرتين القطنيتين . الا ان طباعها غير متماثلة اطلاقاً . فالعجوز نشيطة عصبية مصياح وتواقة الى المعرفة . أما شوركا فهو تواق الى المعرفة ايضاً ، ولكنه خجول الى حد الحماقة ومتواضع مكسور الخاطر .

في المساء حررا برقية الى موسكو . كانت العجوز تملي وشوركا يكتب .

- ولدي العزيز بافل ، ما دمت تريد ان أجيء اليكم فأنا استطيع بالطبع ، مع ان السفر في مثل عمري ...

- يا سلام ! - قال شوركا - هل تكتب البرقيات بهذه الصيغة ؟

- كيف تكتب باعتقادك إذن ؟

- هكذا : سنصل . نقطة . أو هكذا : سنصل بعد رأس السنة . نقطة . التوقيع : ماما . وخلاص .

زعلت العجوز .

- انت في الصف السادس يا شوركا ولا عقل لك . ألم يحن الوقت لتكون اذكى قليلاً ؟ !

زعل شوركا هو الآخر . وقال :

- طيب . بصيغتك كم يبلغ ثمن البرقية ؟ حوالي عشرين روبلاً بالعملة القديمة .

لوت العجوز شفتيها وفكرت :

- اكتب بالشكل التالي : ولدي . تشاورت هنا مع البعض ...

وضع شوركا القلم .

- لا استطيع ان اكتب ذلك . ما قيمة تشاورك مع البعض ؟ سوف يجعلوننا في البريد اضحوكة للآخرين .

- اكتب كما اقول لك - أمرته العجوز - فهل ابخل بعشرين روبلاً من أجل إبني ؟

أخذ شوركا القلم وانحنى على الورقة بعد ان انكمش وجهه دليلاً على التسامح .

- إبني العزيز بافل . تكلمت مع الجيران فنصحوني جميعاً بالسفر . طبيعي ان ذلك مخيف بعض الشيء في مثل عمري ...

- سوف يغيرون النص كله في البريد - تدخل شوركا .

- فليحاولوا ، وسأريهم ...

- سيغيرونه بدون علمك .

- واصل الكتابة : ذلك يخيفني قليلاً بالطبع ، ولكن ... لا بأس . سنصل بعد رأس السنة . نقطة . أنا وشوركا . فقد كبر الآن . لا بأس . انه صبي مطيع ...

فوّت شوركا الكلمات التي تقول بأنه صبي كبير ومطيع .

- ومعه لن اشعر بخوف شديد . الى اللقاء ، يا ولدي . فأنا نفسي مشتاقة اليكم جدا ...

كتب شوركا «كثيراً» بدلاً من «جداً» .

- أريد أن أرى أولادك على الاقل . نقطة . ماما .

- فلنحسب - قال شوركا متشفياً . وأخذ ينقر بالريشة على الكلمات ويعدها هامساً : واحد ، إثنان ، ثلاثة ، اربعة ...

وقفت العجوز وراءه وهي تنتظر .

- ثمانية وخمسون . تسعة وخمسون . ستون ! طيب . لنضرب الستين في ثلاثين ، الحاصل ألف وثمانمائة . أليس كذلك ؟ ولنقسم ذلك على مائة ، الحاصل ثمانية عشر ... يعني ان البرقية بأكثر من عشرين روبلاً بالعملة القديمة !

- اعلن شوركا منتصراً .

تلقفت العجوز البرقية وخبأتها في جيبها .

- سأذهب بنفسي الى البريد . فقد حسبت اكثر من اللازم ، يا بحر العلوم !

- اذهبي . سيحسبون لك المبلغ نفسه . وربما اخطأت أنا بكوبيكات زهيدة .

... في حوالي الحادية عشرة جاءهم ايغور ليزونوف . جارهم مدير التموين في المدرسة . فقد طلبت العجوز من عائلته ان تبعثه اليها عندما يعود من العمل . ايغور هذا قام برحلات عديدة خلال حياته وركب الطائرات كثيراً .

خلع ايغور معطفه القراني القصير وقبعته ومسح العرق براحتيه المخشوشنتين عن شعره الذي وخطه الشيب وجلس الى الطاولة . فاحت في غرفة الاستقبال رائحة القش وسيور الخيل .

- أتنوين السفر بالطائرة اذن ؟

هبطت العجوز الى السرداب واحضرت خابية من النبيذ العسلي.

- نعم يا ايغور. حدثني عن كل شي بالتفصيل والترتيب.

- ما الذي احدثك عنه ؟ - تطلع ايغور الى العجوز وهي تصب النبيذ. تطلع دون تعطش، بل بنظرة فيها شيء من التساهل. - اركبي السيارة الى المدينة وهناك اركبي باصا من خط بيسك - تومسك يوصلك الى مدينة نوفوسيبيرسك وفيها يدلونك على شباك تذاكر الخطوط الجوية. ويمكنك ان تصلي الى المطار رأسا...

- تمهل! لماذا تكرر: يمكنك، يمكنك. اخبرني بما يجب ان افعله، وليس بما يمكنني. ولا تستعجل في الكلام. فقد تلفظت كل ذلك في كومة مشوشة - قدمت العجوز لايغور قدح النبيذ والقت عليه نظرة صارمة.

لمس ايغور القدح باصابعه ومسده :طيب. تصلين الى نوفوسيبيرسك، وهناك اسألي حالا كيف يمكنك الوصول الى المطار. تذكر ذلك يا شوركا.

- سجل يا شوركا - أمرته العجوز.

استل شوركا ورقة خالية من الدفتر واخذ يسجل.

- بعد ذلك تصلين الى تولماتشيفو، وهناك اسألي من جديد اين تباع تذاكر السفر الى موسكو. اشتري تذكرتين واصعدا الى طائرة تو - ١٠٤ وبعد خمس ساعات ستصلان الى عاصمة وطننا موسكو.

اسندت العجوز رأسها بقبضتها الصغيرة العجفاء، وراحت تستمع الى ايغور بأسى. كان القلق يتكاثف على وجهها كلما تمادى ايغور في تفاصيل الرحلة التي بدت له بسيطة للغاية.

- ولكن الطائرة ستحط في سفيردلوفسك...

- لماذا ؟

- ذلك ضروري. ولا أحد يسألنا هناك. ستحط وخلاص.

تصور ايغور أن الوقت حان لاحتساء النبيذ - طيب... سفرة سعيدة !

- اشرب. هنيئا. هل يجب علينا في سفيردلوفسك ان نطلب بأن تحط الطائرة، ام انها تحط للجميع ؟

شرب ايغور وتنحنح بارتياح ومسح شاربيه.

- للجميع. نبيذك لذيذ يا مالانيا. كيف تعدينه ؟ حبذا لو تعلمين زوجتي...

صبت له العجوز قدحا آخر.

- عندما يقل يخلكم يصبح النبيذ لذيذا.

- كيف ؟ سألها ايغور دون ان يفهم.

- ضعوا فيه سكر أكثر. فأنتم تريدونه أرخص وأنفس. ضعوا سكرا أكثرأثناء التخمير فيكون النبيذ لذيذا. اما تخميره بالتبغ فهو عيب وخزي.

- نعم - قال ايغور متأملا، ورفع القدح وتطلع الى العجوز والى شوركا ثم شربه - نعم - قال من جديد - انت على حق. ولكن عندما تصلان الى نوفوسيبيرسك كونا على حذر.

- لماذا ؟

- لا شيء... من يدري ماذا يمكن ان يحدث ؟

- اخرج ايغور كيس التبغ ودخن سيجارة ونفث من تحت شاربيه سحابة بيضاء هائلة - اهم شيء، طبعا، هو ان لا تخلطا بين شبابيك التذاكر عندما تصلان الى تولماتشيفو. والا فيحتمل ان تطيرا الى فلاديفوستوك.

ذعرت العجوز ،وقدمت الى ايغور القدح الثالث.

تجرعه ايغور دفعة واحدة وتنحنح واخذ يفصل فكرته :

- يصادف ان يأتي شخص الى شباك التذاكر الشرقي ويقول : « أعطني تذكرة »دون أن يذكر وجهة السفر. ولذا تنقله الطائرة الى جهة لم يكن يقصدها. فكونا على حذر.

صبت العجوز القدح الرابع فتراخت أوصال ايغور وراح يتكلم بشغف :- ركوب الطائرة يتطلب اعصابا قوية ! حالما تقلع الطائرة يعطونك ملبسا...

- ملبسا ؟

- طبعا. ويقصدون بذلك : اشغل نفسك ولا تهتم... وفي الحقيقة تلك هي اخطر لحظة. او انهم، مثلا، يقولون لك : «شد الأحزمة» - «لماذا ؟» - «لزوما» - «خا... لزوما. قل بصراحة : الطائرة يمكن ان تسقط. خلاص. فلماذا يقولون : لزوما ؟».

- يا الهي ! اعوذ بالله ! - قالت العجوز - لماذا يركبونها اذا كانت ..

- ان كنت تخشى الذئاب فلا تدخل الغاب. - تطلع ايغور الى خابية النبيذ - الطائرات النفاثة على العموم اكثر امانا بالطبع. اما الطائرات المروحية فيمكن ان تصاب بعطب في اية لحظة. وعند ذاك تحل... ثم ان المحركات المروحية تحترق اكثر من غيرها. ذات مرة ركبت الطائرة من فلاديفوستوك... - عدل ايغور من جلسته على الكرسي ليرتاح اكثر واشعل سيجارة اخرى، وتطلع الى الخابية من جديد. الا ان العجوز لم تحرك ساكناً - كانت الطائرة محلقة. فنظرت في الكوة ورأيت المحرك يحترق...

- أعوذ بالله ! هتفت العجوز.

وفغر شوركا فاه وهو يستمع اليه.

- نعم. صرخت، طبعا، فجاء الطيار راكضاً... وعلى العموم لم يحدث شيء. شتمني وقال : لماذا تثير الذعر ؟ الحريق هناك - اما أنت فاجلس ولا تقلق... تلك هي انظمة الخطوط الجوية.

وخيل لشوركا ان ذلك غير معقول. فهو يتصور ان الطيار عندما رأى اللهيب كان يتعين عليه ان يطفئه بزيادة السرعة او يقوم بهبوط اضطراري، ولكنه بدلاً من ذلك اكتفى بشتم ايغور. شيء غريب. وواصل ايغور كلامه مخاطباً شوركا:

- الشيء الوحيد الذي لا افهمه هو لماذا لا يعطون الركاب «مظلات جوية ؟

هز شوركا كتفيه فهو لم يكن يعرف بان الركاب لا يستلمون مظلات. وذلك شيء غريب، بالطبع، اذا كان حقيقة.

غرز ايغور عقب السيجارة في المزهرية ونهض قليلاً وصب لنفسه النبيذ من الخابية.

- ما الذ نبيذك، يا مالانيا !

- لا تفرط في الشرب، والا ستسكر.

- انه نبيذ عالمي... - هز ايغور رأسه وشرب - كع - كع ! ثم ان الطائرات النفاثة خطرة ايضاً. فاذا تعطب فيها شيء تسقط كالفأس الى الاسفل. وتحل النهاية في الحال... فلا يبقى من الانسان عظم على عظم فيها بعد. لا يبقى منه غير ثلثمائة غرام. له وللابسه. - عبس ايغور وتطلع باهتمام الى الخابية. فحملتها العجوز وذهبت بها الى الدهليز. ظل ايغور جالساً برهة ثم نهض، فتمايل بعض الشيء. وقال بصوت عال :

- على العموم لا تخافا. والافضل ان تختارا مقعدين في طرف الطائرة بعيدا عن قمرة القيادة. اركباها بسلام. انا ذاهب...

سار متثاقلاً نحو الباب فارتدى معطفه القصير وقبعته.

- بلغا تحياتي الى باڤل. ما الذ نبيذك يا ملانيا! نبيذ عالمي...

لم تكن العجوز مرتاحة للسرعة التي سكر بها ايغور قبل ان تتمكن من التحدث معه على نحو نافع.

- ضعفت، يا ايغور.

- ذلك لاني تعبان. - رفع ايغور قشة من على ياقة معطفه - قلت للمسؤولين: لننقل القش في الصيف فرفضوا. اما الآن، فبعد هذه العاصفة الثلجية، فقد ضاعت كل الدروب. قضينا النهار كله اليوم في الزحف حتى وصلنا بشق الانفس الى اقرب اكوام القش. ثم ان نبيذك... - هز ايغور رأسه وضحك - انا ذاهب. لا بأس، اركبا الطائرة ولا تخافا. ولكن احجزا مقعدين بعيدا عن قمرة القيادة. الى اللقاء.

- الى اللقاء. - قال شوركا.

خرج ايغور وسمعت خطواته وهو يهبط بحذر من مدرج المدخل العالي. سار في الحوش، ثم صر باب السياج، وتهادى من الشارع صوت ايغور وهو ينشد بخفوت :

البحر واسع فسيح...

ثم صمت.

كانت العجوز تتطلع الى النافذة المعتمة بتأمل وألم. واعاد شوركا قراءة ما كتبه من حديث ايغور. فقالت العجوز:

- شيء مخيف، يا شوركا.

- الناس يركبون الطائرات ..

- اليس الافضل ان نسافر بالقطار !

- بالقطار نقضي عطلتي كلها.

- يا الهي ! - تنهدت العجوز - تعال نكتب رسالة الى باڤل، ونلغي البرقية.

استل شوركا ورقة اخرى من الدفتر وقال :

- يعني أننا لن نركب الطائرة. اليس كذلك ؟

- كيف نركبها اذا كانت تحدث فيها كل تلك الحوادث ؟ والعياذ بالله ! يجمعوننا فيها بعد ثلثمائة غرام ...

غرق شوركا في افكاره.

- اكتب: ولدي العزيز باڤل. تشاورت هنا مع العارفين...

انحنى شوركا على الورقة.

- حدثونا الكثير عن كيفية ركوب هذه الطائرات... فقررنا انا وشوركا ان نسافر اليكم صيفا بالقطار. واتضح ان بامكاننا السفر الآن ايضا، الا ان عطلة شوركا قصيرة جدا ...

توقف شوركا عن الكتابة عن الكتابة لحظة ثم واصل :

«اما الأن فانا اكتب بالاصالة عن نفسي يا خالي باڤل. اخاف جدتي العم ايغور ليزونوف مدير التموين في مدرستنا، اذا كنت تتذكره. فقد قال، مثلاً، انه نظر من الكوة ورأى محرك الطائرة يحترق. ولو كان ذلك حقيقة لاطفأ الطيار اللهيب بزيادة السرعة كما يجري عادة. وانا اعتقد ان العم ايغور رأى لهيب انبوب العادم فاصابه الذعر. ارجوك، اكتب لجدتي بان ركوب الطائرة غير مخيف، ولا تذكر لها باني طلبت منك ذلك. والا فلن نسافر حتى في الصيف، اذ يبدأ زرع الخضار والعناية بالخنازير والدجاج والوز، وهي لن تترك هذا العمل مطلقا. فنحن لا نزال ريفيين مع ذلك. اما انا فأتشوق لرؤية موسكو. درسناها في المدرسة في حصتي الجغرافيا والتاريخ، ولكن ذلك، كما هو واضح لك، يختلف عن رؤيتها بالعين. ثم ان العم ايغور قال، مثلا، ان ركاب الطائرات لا يستلمون مظلات جوية. اعتقد انه قال ذلك لاجل التخويف، ولكن جدتي صدقته. ارجوك، يا خالي باڤل، اكتب لها بهذا الخصوص حتى تخجل، فهي تحبك حبا جما. وقل لها : كيف يجوز لك، يا ماما، ان تخافي من ركوب طائرة مدنية تافهة وابنك نفسه طيار وبطل الاتحاد السوفييتي وحائز على أوسمة كثيرة ؟! في وقت اجتزنا فيه الحاجز الصوتي. اكتب لها بهذه الصورة وستركب الطائرة فورا. فهي تفتخر بك جداً. وهي على حق طبعا. وانا ايضا افتخر بك. ولكنني أتشوق الى رؤية موسكو. الى اللقاء. مع تحيات شوركا».

في تلك الاثناء، كانت العجوز تملي عليه :

- ... سنسافر عندما يقترب الخريف. فالقطر ينمو انذاك وقد يكفي الوقت لاعداد لحم مملح ومربى التبق. ففي موسكو تشترون ذلك كله بنقود. ثم انهم لا يعدونه بالشكل المنزلي كما اعده انا. وفي الختام، يا ولدي، بلغ تحياتي وتحيات شوركا الى زوجتك واطفالك. هذا كل ما عندي. سجلته ؟

- نعم.

اخذت العجوز الورقة ودستها في ظرف كتبت عليه بخط يدها :

«موسكو، جادة لينين. رقم الدار ٧٨، رقم الشقة ١٥٦. الى بطل الاتحاد السوفييتي باڤل لوباڤين المحترم. المرسلة والدته من سيبيريا».

تعودت دوما على كتابة العنوان بنفسها، لانها واثقة من ان الرسالة ستصل من كل بد اذا كتبته بخط يدها.

- هكذا اذن. لا تحزن، يا شوركا. سنسافر في الصيف.

- لست حزينا. ومع ذلك تهيئي للسفر شيئا فشيئا. فربما تغيرين رأيك وتوافقين على ركوب الطائرة.

تطلعت الجدة الى حفيدها ولم تنبس ببنت شفة.

وفي الليل سمعها شوركا تتقلب على الفراش وتتأوه بصوت خافت وتهمس بشيء ما.

ولم ينم شوركا هو الآخر. كان يفكر. فالحياة تعده في المستقبل القريب بكثير من الامور غير المعتادة، حتى انه لم يحلم بذلك مطلقا.

- شوركا ! - نادته العجوز.

- ماذا ؟

- ربما يسمحون لباڤل بدخول الكرملين، اليس كذلك ؟

- ربما. فلماذا تسألين ؟

- حبذا لو دخلته ولو مرة واحدة... لأرى ما فيه.

- الدخول اليه مسموح للجميع الآن.

صمتت العجوز بعض الوقت. ثم قالت بارتياب:

- هل يعقل ان يسمحوا للجميع ؟

- هذا ما قاله لنا المعلم نيكولاي فاسيليفيتش.

وصمتا لحظة. ثم قال شوركا باستياء :

- انك تثيرين استغرابي. فانت شجاعة عموما، ولكنك خفت هذه المرة. مم تخافين ؟

- نم، ايها الشجاع - امرته جدته - فانت اول من يخزى في سرواله!

- هل تتراهن باني لن اخاف ؟

- نم. والا سيصعب عليك النهوض غدا للذهاب الى المدرسة.

وسكن شوركا.

« ويكون ظـلام »

● عرض التلفزيون الاسرائيلي (٩/٢٣) ضمن برنامج «هذا الوقت» (زيه هزمان) فيلماً تلفزيونياً قصيراً بعنوان «ويكون ظلام» قام بإعداده وتصويره وتمثيله وإخراجه عدد من نشطاء الأحياء الفقيرة المعادين للعنصرية والكهانية .

وكان نشطاء الأحياء الفقيرة في القدس عقدوا في منتصف شهر آب المنصرم اجتماعاً لهم أقروا فيه عدة نشاطات وبرامج لمحاربة العنصرية والكهانية . ويعتبر فيلم «ويكون ظلام» أول هذه النشاطات .

ويحكي الفيلم على مدى ثلاث دقائق ، قصة المجنون (وهناك عدة ملامح تشير الى ان المقصود بالمجنون هو كهانا) زعيم مجموعة من نزلاء مستشفى للامراض العقلية .

وفي هذا المستشفى يلتقي المجنون بالزعيم النازي الألماني أدولف هتلر ويركع أمام سريره ثم يطبع قبلة على جبينه ويقف ليهتف في جماعته : هذا هو زعيمنا . هذا هو معلمنا . ثم يبدأ بترديد الهتافات العنصرية المعادية للعرب : يجب ان نذبح . يجب أن نطرد . اطردوهم الى الخارج .

ويهب المجانين ليرفعوا مجنونهم فوق إحدى العربات ثم يسيرون خلفه الى الخارج بعد ان ينضم اليهم كل طاقم المستشفى لنراهم في المشهد الأخير في الفيلم يتوجهون نحو البرلمان الاسرائيلي وهم يرددون الهتافات نفسها .

ورغم قصر مدة هذا الفيلم ، إلا انه يقول الكثير . وأبرز ما يريد قوله هذا الفيلم وأصحابه هو الاشارة الى مستقبل هذه البلاد المظلم . فيما إذا وصل كهانا وجماعته حقا الى السلطة .

وفي رأيي فإن إجراء اللقاء بين كهانا وهتلر في الفيلم لم يكن عفوياً وإنما جاء لابراز التقارب والتشابه الشديدين بين كهانا وتصريحاته المعادية للعرب وهتلر وتصريحاته المعادية لليهود وكأن اصحاب الفيلم أرادوا القول بأن مصير المانيا في عهد النازية هو ذات المصير الذي ينتظر اسرائيل في عهد الكهانية .

واعلن اصحاب الفيلم بأنهم يرون بوصول كهانا الى الكنيست ومساندته من قبل السلطة ، أي السماح له بعقد اجتماعات في المراكز والساحات العامة لبث سمومه ضد العرب والقوى الدمقراطية اليهودية ، بمثابة الضوء الاحمر الذي «يبشر» بالمستقبل المظلم الذي يريده كهانا لهذه البلاد .

ومع ان الفيلم لم يُشر بشكل أساسي الى مسؤولية النظام الحاكم في اسرائيل عن نشوء الكهانية وعن السياسة العنصرية المعادية للعرب .. فانه يظل مساهمة هامة في المعركة التي تشنها القوى الدمقراطية اليهودية والجماهير العربية ضد العنصرية والكهانية .

ويجب ان لا يقتصر عرض هذا الفيلم على نوادي مدن التطوير والأحياء الفقيرة ، كما اعلن اصحاب الفيلم ، وإنما يجب ان يتعداها الى كل المدن والقرى اليهودية والعربية في البلاد . فهو بلا شك سلاح وأسلوب جديدان في المعركة والنضال ضد الفاشي كهانا وزمرته .

ولا شك ان القصة الموسعة لهذا الفيلم ، التي اعلن معدّو الفيلم عن نيتهم إخراجها قريباً بهدف الكشف عن المخاطر التي تهدد البلاد في حالة وصول كهانا الى السلطة ، لا شك بأنه سيكون لهذه القصة دور هام في المعركة ضد العنصرية وقفزة في مستوى السينما خاصة والفن الاسرائيلي عامة .

﴿ وليد ياسين ﴾

مقتل الممثل التقدمي شموئيل روبنشطاين في حادث طرق

● تل أبيب ـ توفي، في مطلع الأسبوع، الممثل التقدمي، شموئيل روبنشطاين (٣٢ عاما)، متأثرا بجراح أصيب بها في حادث طرق مروّع وقع مساء السبت الماضي، وأصيب فيه أربعة أشخاص آخرون زملاء الفقيد في دورة التمثيل في جامعة تل أبيب.

وكان روبنشطاين، أحد أركان مجموعة التمثيل «نفي تسيدك» وأحد نشطاء حركة «يوجد حد» (يش غبول) المناهضة للحرب في لبنان. ومثل مسرحيات عديدة تتعلق بالصراع العربي ـ الإسرائيلي. وكان له مواقف تقدمية وانسانية من القضية الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي. وعرف



بعلاقاته الوثيقة مع مسرح الحكواتي الفلسطيني. عمل قبل مقتله مرشداً للمسرح في «نفي تسيدك» والقدس.

وكان من المقرر أن يشارك في مظاهرة التصدي لكهانا في اليوم الذي قتل فيه. وقد شارك في حفل تضامني مع اليهود الأثيوبيين قبل مقتله بيوم واحد.

كلمات متقاطعة



● إعداد : خير محمد ريماوي ـ عكا ●

أفقي:
١) حرب دامت (٤٠) سنة، سببها ناقة ـ عكس الجن (معكوسة)
٢) لسع ـ القارة السوداء + حرف
٣) حرف ـ متماثلان ـ تعطي بكثرة (مبعثرة ومؤلفة من ثلاثة أحرف) + من الأسماء الحسنى (غير معرّف)
٤) وقت ـ طعام الصحراء ـ أحد أشكال النساء في الحرب
٥) احدى معارك النبي (ﷺ) ـ حليب ـ جواب (معكوسة)
٦) مرض عضال (معكوسة) ـ ينيخ الجمل ـ من الأشجار
٧) اسم عملة أجنبية + من الشعراء العباسيين + حرف
٨) حرف جر + المرء بأصغريه قلبه و............ ـ أداة نفي
٩) غرق في سبات عميق ـ ثلثا أتى (معكوسة) ـ معلم (مجزومة)
١٠) بحر ـ حرف + بنت العين (معكوسة)
١١) واضع بحور الشعر
١٢) مكتبة مشهورة في العصر العباسي ـ أداة شرط

عمودي:
١) لقب بحجة الاسلام ـ من الطيور
٢) مدينة عربية فلسطينية (غير معرفة) ـ اسم علم مذكر ـ خاصتي
٣) مدينة المنصور ـ والدة ـ قارب أنيق للتنزه
٤) زق الخمر ـ شاعر عربي ادعى النبوة (معكوس)
٥) للتدبة ـ كتاب لجبران خليل جبران (معكوس) ـ خاصتي (معكوسة).
٦) تضرب الحمارة بحافرها (معكوسة) ـ في الجسم ـ يوضع على الطعام
٧) حرف + بنت الشفة (معكوسة) ـ تذرف الدموع (مجزومة)
٨) اسم علم مؤنث (معكوس) دقّ ـ لم يسمع (معكوسة)
٩) توافق على ـ ضمير منفصل (معكوس) ـ كامل (معكوسة)
١٠) أصاب باليأس ـ مادة قاتلة ـ عكس ذمّ
١١) حاكم (معكوسة ومؤلفة من ثلاثة أحرف) + من حالات القمر (٣ أحرف) + يعبر (٣ أحرف) + عكس يأس (معكوسة)
١٢) من أشهر مؤلفاته «القاموس المحيط»

● حل لغز رقم (٢١) ●

أفقي:
١) مدريد ـ جمل
٢) مر ـ ام ـ لحم
٣) زي ـ جال
٤) قدير ـ حد
٥) هيل
٦) رحا ـ ام ـ رش
٧) اباد ـ بيك
٨) قم ـ راسل
٩) حضن ـ حلم

عمودي:
١) ممزق ـ قط
٢) دريد لحام
٣) اب
٤) ياسر ـ ارض
٥) دم ـ أدان
٦) حج (معكوسة)
٧) جلادة ـ بلح
٨) محل ـ بري
٩) لم ـ الشك

الشيخ إمام ، علاّمة الأغنية الملتزمة ، في حديث خاص مع «الاتحاد» :

أنا إنسان بسيط «ما احملش» المدفع والرشاش لكني بشعبي وإيماني أقدر على تحطيم عروش

[الشيخ إمام يتكلم لأول مرة في عمره .. عن تاريخ حياته وانفصاله عن احمد فؤاد نجم .. وعن فنه .. وأعماله الجديدة ..وأوضاعه الحالية في مصر ..]

■□ أجرى اللقاء : نظير مجلي □■

ـ «البوسة ده يا بني ودّيها لي لأرض فلسطين . والبوسة ده عاوزها توصل لحد توفيق زيّاد . ما تنساش وحياة أبوك . و .. قل لتوفيق خليه يكتب لي حاجة . عاوز قصيدة تلخص فيها تجربة عمري .. اقول فيها إني أنا إنسان بسيط ما حملش المدفع والرشاش لكني بشعبي وبإيماني حقدر احطم عروش وقياصرة ..» .

هكذا ودّعنا الشيخ إمام .. وهو لا يزال يحتضن العود وقبضة يده تشد بقوة على يدي .. كأنه يجمع طاقته المختزنة ٧٢ عاماً ليبثها في قصيدة جديدة يعتزم تلحينها ويريد ان ينظمها له الشاعر الفلسطيني توفيق زيّاد .

كان ذلك لقاءنا الثاني في اليوم نفسه . وكانت سماء موسكو قد حملت بموجات برد خفيفة دفعت كل من يبحث عن الدفء أن يدخل الى قاعة فندق «ساليوت» ليجلس مع عشرات أبناء مصر وجمهورية الصحراء العربية (جبهة البوليساريو) والجزائر وتونس وفلسطين يستمعون الى أغاني الشيخ إمام ويرددونها معه . فهو في كل مجلس يحول الجمهور الى جوقة إنشاد تردد اللازمة في أغانيه . ويبعث دفئا وحرارة تذيب حتى ثلوج موسكو .

لقد غنّى اكثر من عشرين قصيدة بشكل متواصل ودون أن يُشعر أحدا بأنه تعب ، مع ان سنوات عمره الـ ٧٢ تترك آثارها في كل زاوية في جسده النحيل . صوته هو ذلك الصوت القوي الذي نعرفه منذ عشرين سنة واكثر . انفعالاته واندماجه بالاغنية وتنقلاته من مقام الى مقام ومن سلم موسيقي الى آخر تجعلك تشعر انك امام مغنٍ شاب يدب كل طاقاته في الاغنية . فتتأمل في شرايين يديه الناتئة على الكفين وتنعم النظر في بدلته التي بدت فضفاضة على جسده النحيف وتتفرّس في وجنتيه حيث حفرت سنوات العمر الاخاديد والشقوق .. فتحسب انك امام معجزة الزمان التي تسجد أمامها العجائب السبع خاشعة .

هذا هو الشيخ إمام إذن بلحمه ودمه . هذا هو بلبل الشعب المصري والشعوب العربية كلها الذي طالما أحببناه هنا واستمتعنا بصوته وحفظنا أغانيه ورددناها بل عشناها وعايشناها وشعرنا انها أغانينا على مر الاجيال . هذا هو الشيخ إمام . المغني الوطني الأصيل . الذي استطاع وهو الكفيف الضعيف ان يزعزع أركان المخابرات المصرية ويقض مضاجعها فزجت به في غياهب السجون لاشهر طويلة وعدة سنين .

كان لقاؤنا به كالحلم .. لكنه أيقظنا بلمسات يده الحارة بين الفينة والفينة .. كلما أراد تأكيد أمر أو تغيير موضوع . فهو ليس مغنياً وطنياً شعبيا فحسب إنما رجل سياسة ملتزم .. الأمور واضحة أمامه وضوح الشمس . يضع النقاط على الحروف في كل قضية . وله رأي شجاع يجاهر به دون أي تردد أو وجل . ولديه مقاييس في الحياة تأخذ بالاعتبار كل الحساسيات والظروف دون أن تؤثر على المواقف المبدئية . يتكلم بهدوء وروية .. حتى وهو يطرح آراءه إزاء الاعداء والخصوم . ويختار الكلمات باتزان ودقة أحذق الساسة والمجدين .

● أنتم كده يا ولاد فلسطين .. ●

كنا مضطرين الى إجراء اللقاء بدون موعد مسبق . اذ ان برنامجه مكثف جداً . ولولا ان وجوده في موسكو احيط ببعض السرية لما كانت تكفيه سنة كاملة لملء برنامج اللقاءات والحفلات .

لذلك انتهزنا فرصة استراحته بعد تناول الغداء ، وبمساعدة أحد الكُتّاب المصريين ، اهتدينا الى غرفته . وطرقنا الباب .

ـ ادخل !

فدخلنا وطرحنا السلام وجلسنا .. قبل آن نعتذر عن هذا الأسلوب الإرغامي على اللقاء .

لكنه حين عرف هويتنا أصر على أن نسحب الاعتذار . وهات يا سلام ويا عناق . وامطرنا بالأسئلة عن أحوالنا ومعاناتنا وعن بلادنا وجماهيرنا وعن كتابنا وشعرائنا واعلن .. «اسأل يا بني ما تريد . فلن ينتهي هذا اللقاء إلا بانتهاء أسئلتك» .

□ «الاتحاد» ـ نريد أولًا أن نطمئن على صحتك وأحوالك وظروف حياتك وفنك . أين تعيش اليوم ؟ سمعنا انك تتجول في اوروبا ! من بقي معك بعد الانفصال بينك وبين رفيق دربك الشاعر احمد فؤاد نجم ..

■ الشيخ إمام : أنتم كده يا ولاد فلسطين . من أوّلها تسروا قلوبنا على طول . بالنسبة لصحتي وأحوالي وظروف حياتي .. الله يخليك . بخير والحمد لله . أنا اعيش في مصر . وما أعيش إلا في مصر . وبالنسبة لاوروبا .. الصحيح اني قمت بجولة فنية زرت خلالها ٣ دول اوروبية هي فرنسا وايطاليا وبريطانيا واربع دول عربية هي سوريا ولبنان والجزائر واليمن الدمقراطي . بالنسبة لرفقتي .. بقي معي رفيقي وأخي محمد علي . دا اللي انت شايفه جنبي .

□ «الاتحاد» ـ هل تعرّفنا عليه أكثر .

■ الشيخ إمام : محمد علي هو رفيق دربي قبل احمد فؤاد نجم بعشرين سنة . هو ضابط الايقاع اللي رافقني من أول خطواتي . في البداية كانت صنعته صايغ . وخلال عمله تجلت فيه موهبة الرسم والنحت . وفي سنة ١٩٦٨ ترك عمله واحترف الرسم . ومن يومها وهو الكورس وهو ضابط الايقاع الوحيد في فرقتنا وهو الكل بالكل . الله يخليه لينا .

● شعراء مُش تحت الأضواء ●

□ «الاتحاد» : .. واخبار فنك ؟

■ الشيخ إمام : عال العال . أنا دلوقت اعمل حاجة جديدة عن بيروت وكمان عن غزة . ومعاي كمان قصائد جديدة من شعراء مصريين وتوانسة (نسبة الى تونس ـ ن. م.) . شعراء كده مش من تحت الاضواء يعني من أبنائنا الكادحين لكن عملوا حاجات كويسة . اعجبتني . وانتظر المخاض اللحني بتاعها .

□ «الاتحاد» : قلت انك تعيش في مصر . فما هو الوضع اليوم . الا يزالون يضايقونك ؟

■ الشيخ إمام : في الحقيقة لأ . نظام مبارك سايبني بقى .. لحد دلوقت .

□ «الاتحاد» : لماذا حسب رأيك ؟

■ الشيخ امام : حيكون ايه يعني . انا متغيّرتش .

□ «الاتحاد» : وهل النظام المصري في عهد مبارك تغير ؟

■ الشيخ امام : بالأمور الأساسية ما تغيّرش . ومين يعرف . يمكن كل ده تكتكة . على أي حال أنا من جهتي أواصل رسالتي في كل وضع . مش يمكن ده السبب في انهم سايبيني .

□ «الاتحاد» : والشعب المصري يسمع اغانيك بحرية ؟!

■ الشيخ امام : لأ مُش للدرجة دي . الشعب المصري يسمع أغانيّ بسرية أو شبه سرية . وطول عمر أغانيّ تنتشر في العالم العربي قبل ما تنتشر في مصر واكثر .

● رسالتي : التعبير عن قضية الكادحين العرب من المحيط وحتى الخليج ●

□ «الاتحاد» : هل تعلم بأن أغانيك منتشرة في بلادنا وان سبيبتنا وأهلنا يحبها ويرددها في المناسبات الوطنية ويشتري اشرطة التسجيل ..

■ الشيخ امام : هذا شيء يسعدني جداً . وأنا بشوف ده أمر طبيعي . لأن قضيتي هي قضية الوطن العربي كله . ورسالتي الفنية هي اني اعبر عن قضية الكادحين العرب من المحيط الى الخليج . هذا واجب من طرفي . ومن ناحيتكم أنتم .. فمن الشيء البديهي انكم تتبنوا رسالتي . هو الشعب الفلسطيني مش شعب مكافح وكادح ؟!

□ «الاتحاد» : أنت لحّنت الكثير من الشعر الفلسطيني .

■ الشيخ امام : أيوه أنا عملت شوية حاجات كده للشاعر الراجل توفيق زيّاد . ده شيء لطيف قوي .. أنت عارف احنا اتقبلنا في بلجيكا . وكان ده أول مرة التقيه . كان لقاء عظيم جداً جداً . هو توفيق مش شاعر عظيم وبس . إنما انسان عظيم . رجل كله شهامة وحب للارض والوطن . لما بيتكلم عن القضية الفلسطينية كله بيرتعش . انا لما التقي ناس كده بزداد ايماني رسوخاً بأن الشعب الفلسطيني ، هوّ هوّ ، اللي حيحرر ارضه وينتصر .

● قصة حياة الشيخ امام ●

□ «الاتحاد» : الشيخ امام اسم لامع جداً في الوطن العربي .. بوصفك مغنيا وطنيا شعبيا كادحا يستخدم الكلمة البسيطة والموسيقى الهادرة . فكيف حملت هذا الاسم ؟ ما هي مسيرة حياتك ؟ على ما اذكر لم تنشر سيرة حياتك بعد أية مرة .. فما رأيك ان تعرفنا اكثر على تاريخ نشوئك ؟

■ الشيخ امام : ده انت حاتكتب جريدة كاملة عني والا ايه يا أخينا . أنا في الواقع ما حبش احكي عن نفسي . وبالذات قصة حياتي رفضت سردها على أي صحيفة .

□ «الاتحاد» : ولكن «الاتحاد» وقراءها ..

■ الشيخ امام : أيوه .. أيوه .. حنعملها مناقشة بقى .. ؟! شوف يا سيدي . أنا تولدت قبل اثنين وسبعين سنة في بلدة في الريف المصري جانب القاهرة اسمها «ابو النمرس» . أبويّ وأمي كانوا فقراء جداً جداً جداً . لكنهم أخذوني للكتّاب علشان اتعلم .. القرآن طبعاً . لما كان عمري ١٢ سنة كنت حفظت القرآن الكريم كاملاً . فبعثني والدي للقاهرة علشان اتعلم تجويد القرآن على أصوله . وهناك كان طلاب الازهر يعملوا مظاهرات ضد الملك وضد الانجليز . فاشتركت معهم . وجدت نفسي واحداً منهم . كنت دايما مع الشعب الكادح اللي أنا واحد منه . وخلال دراستي وبعدها احترفت قراءة القرآن في البيوت والحوانيت علشان اكسب قوتي واعيش . وخلال جولاتي في الحارات التقيت باستاذي الشيخ درويش الحريري إمام الموسيقيين . وعلمني الموشحات الاندلسية وأصول الموسيقى . والتقيت كمان مع محمود صبح وزكريا احمد كبار الموسيقيين في البلد . وكنت ازور مجالس الصوفية واستمع للتراتيل الدينية . واتعرفت على الشيخ محمد رفعت اللي شجعني جداً على الغناء . هو الشيخ محمد رفعت كفيف . ولما عرف اني كفيف مثله حبني قوي وقال لي : سيكون لك شأناً عظيماً . وكده بقيت ادرس وإتعلم وانمي موهبتي واصقلها حتى احترفت وصرت أغني في المجتمعات والمناسبات .

● اللقاء الأول مع احمد فؤاد نجم ●

□ «الاتحاد» : وكيف ومتى أنشدت الأغنية السياسية ؟

■ الشيخ امام : هي اغاني الشعب كانت دايما بتنقال في مصر . لكن الأغنية السياسية الملتزمة غنتها مع احمد فؤاد نجم .

□ «الاتحاد» : متى ؟

■ الشيخ امام : لما تعرفت عليه في السنة ١٩٦٢ . كنا في بيت الاستاذ سعد الموجي . وعرف اني أغني . طلب مني اسمعه حاجة . اسمعته لحن للشيخ زكريا احمد . سألني : ليه ما بتلحنش بنفسك ؟ قلت له : ما القيتش الكلام اللي يعجبني . وبكده بدينا مع بعض . هو يكتب وأنا ألحن وأغني . ومع ان الأغنية الاولى كانت عاطفية بنقول فيها : «أنا اتوب عن حبك أنا ؟!» . ولكن بعدين غنينا للشعب وللوطن .

□ «الاتحاد» : وكيف وصلت اغانيكما الى الشارع المصري ؟

■ الشيخ امام : في البداية ما كناش عاوزين توصل للشارع . قلنا نشتغل لأنفسنا الاول . جاني احمد فؤاد نجم وقال لي : أنا حاسكن عندك . ما كناش نترك البيت أبدا . هو يكتب وأنا الحن . وكان بيجي معانا صديقنا اللي عرفنا على بعض . بعدين جلب لنا كمان أصدقاء . وزاد عدد الحضور اكثر واكثر . وصارت أغانينا في الشارع . يرددها الناس البسطاء والمثقفين .

□ «الاتحاد» : عن أي شيء تكلمت أغانيكما في تلك الفترة ؟

■ الشيخ امام : عن قضايا الشعب العامة والتعاون .

□ «الاتحاد» : ألم يهاجموا النظام المصري بقيادة عبد الناصر ؟

■ الشيخ امام : نحن كنا مع الثورة طبعاً . لكننا هاجمنا افرازات الثورة السلبية والبوليس والبيروقراطية .

● الصدام الأول مع السلطة ●

□ «الاتحاد» : وكيف اصطدمتم مع النظام ؟ ولماذا اعتقلتم ؟

■ الشيخ امام : الصدام بدأ بعد النكسة (حرب حزيران ١٩٦٧ ـ ن. م.) . ده كانت فترة صعبة جدا على الشعب المصري اللي كان مطمئن ان النصر بيده حتما .. وفوجيء بالجيش الاسرائيلي يحتل سيناء ويصل القناة ويهدد القاهرة . عملنا اغاني كثيرة هاجمنا فيها الضباط وكشفنا عوراتهم . وانتشرت أغانينا بسرعة . وسنة ١٩٦٨ ظهرت امام الجماهير .. لأول مرة في عمري . خفت الأول . لكن نجحنا قوي . وكثرت الشكاوى علينا . وعملوا جلسات ضدنا . وأوصلوا الشكاوى لعبد الناصر . البعض نصحه بأن يعتقلنا فورا . والبعض قال : ده صرخة جوع . اذا اتخمنا معدهم يسكتوا . وبكده قرروا يشترونا .

□ «الاتحاد» : وهل حاولوا فعلا ؟!

■ الشيخ امام : في يوم من الايام جاء لنا مندوب من وزارة الارشاد . قال لنا مدير اذاعة صوت العرب عاوز يكلمكم علشان تغنوا للاذاعة والتلفزيون . أنا رفضت . لكن نجم (احمد فؤاد نجم) وافق . قلت له ده حيكون احتواء . قال لي : نجرّب . وان كان احتواء نرفض . رحنا . وهناك استقبلنا المدير بحرارة جداً . وقال كلام كثير . وبعدين طال من درج المكتب شيك بألف جنيه وقال : دي هدية ليكم . قلنا له : احنا ما نخدش هدايا . دي رشوة يا استاذ على حساب أموال الشعب . واحنا مش عاوزين . رفضنا كل ضغوطه . قلنا له ما تحاولش . احنا عاوزين نتعاون لكن على اساس حقنا مش اكثر . ولما شاف اننا واخدينها جد ورافضين على طول قال : معلهش نبدا نشتغل وبعدين نشوف . ورحنا سجلنا فعلا بعض الاغاني . اشتغلنا شهر ونص . واذاعوا بعض الاغاني . وبعدين حاولوا يغيّروا لنا الاغاني رفضنا . وهددونا وبعدين عملوها ـ طردونا . وألصقوا بنا تهمة تعاطي المخدرات . وكانت محاكمة كبيرة انتهت بالحكم ببراءتنا . لكن المخابرات ما عجبهاش الحكم . فاعتقلونا بأمر إداري لمدى الحياة . وبقينا في المعتقل الى ما بعد وفاة عبد الناصر بسنة (من ٦٩/١/١ الى ايلول ١٩٧١) .

● رجعوا التلامذة.. يا عم حمزة ●

□ «الاتحاد»: في تلك الفترة، ما بعد السجن، شهدت أغانيكما مرحلة الأوج وبدأت تفرض نفسها أكثر حتى في الشارع المصري.

■ الشيخ امام: أيوه. في الواقع همّ الطلاب اللي احتضنوا أعمالنا. وبدأوا يدعونا على الأمسيات الفنية بحضور العشرات وبعدين المئات. وصاروا يغنوا أغانينا في كل البلد.

□ «الاتحاد»: من هنا جاءت أغانيكم في الطلبة مثل «رجعوا التلامذة.. يا عم حمزة..»؟

■ الشيخ امام: «رجعوا التلامذة..» دي ليها قصة ثانية. بتاريخ ١٩٧٢/١/٢٦ اعتصم أكثر من ثلاثين ألف طالب جامعي في ميدان التحرير في القاهرة. وكانت دي من أضخم المظاهرات. وجاني نجم بعد ما شاف الطلبة واداني نص القصيدة وحفظني إياه. وبعدين ركض للطلبة المتظاهرين وخطب فيهم وألهب حماسهم. وانا لحنت الأغنية ولحقت بيه اغنيها. فزاد الحماس. وتدخل البوليس. واعتقلونا. وبقينا في الحجز خمسة أشهر.

□ «الاتحاد»: كم مرة اعتقلت يا شيخ؟

■ الشيخ امام: في الأول كنت أسجل في ذاكرتي كل حبسة وتواريخها. لكن في عهد السادات ما عدتش أسجل. عاوزني أسجل إيه والا إيه. دا كان بحبسنا «يوم آه ويوم آه» زي ما بيقولوا. لكن إحنا ما اتوقفناش عن العمل. والصحيح أن القضاء كان يفرج عنا كل مرة اعتقلونا.

□ «الاتحاد»: ذات مرة جرى اعتداء بوليسي جسدي عليك شخصيا. متى كان هذا وكيف؟

■ الشيخ امام: أيوه. دا كان بعد زيارة السادات الخيانية. يوميها كانت عدة نشاطات احتجاجية ما أعلنش عنها في وسائل الاعلام. واحنا كنا نشارك فيها كلها تقريبا. وكانت عربات الأمن تحيط بكل بناية نتوجد فيها. وفي مرة دعينا الى اجتماع طلابي في جامعة عين شمس. فداهمتنا قوات الأمن واعتدت علينا كلنا. وبعدين اعتقلونا. وقدمونا لمحاكمة عسكرية. لكن حتى الحاكم العسكري ما قدرش يحكم علي وأعطاني براءة مع أنه حكم على نجم بالسجن سنة مع الأشغال الشاقة. وعرفنا بعدين أن السادات استدعى الحاكم العسكري دا ووبخه وشتمه وقل قيمته. وقالوا لنا أن الحاكم العسكري مات من القهر بعد توبيخ السادات.

● الانفصال عن أحمد فؤاد نجم ●

□ «الاتحاد»: يا شيخ امام. من بداية كلامك لم تكف عن ذكر زميلك ورفيق دربك الشاعر أحمد فؤاد نجم. والصحيح أن من الصعب على من يعرفكما أن يتخيل أن يعيش الواحد منكم ويعمل بعيدا عن الآخر. ما الذي جرى بينكما؟ هل صحيح أنكما انفصلتما عن بعضكما البعض؟ ولماذا؟

■ الشيخ امام: لو تسمح لي دلوقت. أنا ما أحبش أتكلم في الموضوع ده.

□ «الاتحاد»: ألا تعتقد أن من حق جمهوركما أن يعرف.

■ الشيخ امام: يا بني دا موضوع متعب.. هو أنا ملك لأي شاعر؟ أنا غنيت لكثير شعراء مش بس نجم.

□ «الاتحاد»: ولكنكما ظهرتما كثنائي.

■ الشيخ امام: شوف ازاي بجرجرني الواد دا. يا بني اللي بسبب الناس الناس تسيبه.

□ «الاتحاد»: دعني أحدد السؤال بشكل عيني أكثر؟ هل جرى الانفصال حقا بينكما؟

■ الشيخ امام: انفصال! ممكن. بمعنى أوضح هو اللي انفصل مش أنا. هو اللي خرج للناس وقال لهم أنه طلّق الشيخ امام وحايتجوز شيء آخر. يا خسارة.

□ «الاتحاد»: ألم يعد ممكنا العودة الى سابق عهدكما؟ ثنائي موحد ومبدع..؟!

■ الشيخ امام: هو اللي لازم يرجع.. ولكن مش قبل ما يعترف بأخطائه. ويعتذر عنها.

● مَنْ يحمي هذا التراث ويطوره ●

□ «الاتحاد»: الشيخ امام صاحب مدرسة عريقة في الأغنية الملتزمة. هل خلفت وراءك تلاميذ يحمون فنك ويطورونه؟

■ الشيخ امام: هو فيه بعض الشبان اللي بيعملوا حاجات أحبها.

□ «الاتحاد»: مثل من؟

■ الشيخ امام: شاب فنان اسمه فاروق شرومي وعدلي فخري. وهناك شباب من تونس وغيرها. لكن أنا ما عندي تلميذ يرافقني دايما ويتعلم مني كل حاجة. وهذا حسب رأيي مش ضروري. فالمهم أن تكون هناك أغنية ملتزمة. أنا أفتخر جداً بالفنان العظيم مارسيل خليفة وكمان الفنان الكبير زياد الرحباني. وهناك شباب من تونس غنوا أيام المظاهرات واضطهدتهم الحكومة. وما تنساش فرقة العاشقين الفلسطينية. لأ الحمد لله. المدرسة دي صار ليها أرض خصبة جداً في الوطن العربي. وهذا يبشر لها بمستقبل زاهر مهما تألبت عليها أدوات القمع.

□ «الاتحاد»: يحضرني الان سؤال عن المغنين المصريين الحاليين والسابقين. أمثال محمد عبد الوهاب وأم كلثوم وفريد الأطرش وهاني شاكر والخ.. كيف كانت علاقاتك بهم؟ هل استمعوا الى فنك؟ هل احترموه أو أعطوا أي رأي فيه؟

■ الشيخ امام: لم تكن تربطني بهم أية علاقة. ومن طرفي أنا لم أكن احتاج لاحترامهم أو رأيهم. وبدون أية أنانية.. أو غرور.. أنا أعتبر الأغنية الملتزمة بقضايا الجماهير هي هي الأغنية. والفارق بينها وبين أغاني القصور.. هو مثل الفارق ما بين الغث والسمين. حتى أن هناك أغاني مقززة للنفس. أنا أسير على طريقة الآية الكريمة: «وأما الزبد فيذهب جفاء. وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

□ «الاتحاد»: بالمناسبة. هذه الآية نقشت صفحات العدد الأول من جريدة «الاتحاد» الذي كان صدر في العام ١٩٤٤.

■ الشيخ امام: والله؟ الله يخليك. هو احنا التقينا على طريق واحد صدفة؟!

□ «الاتحاد»: يا شيخ امام. في الواقع ان اللقاء معك كلما طال زاد متعة وزدت معه إشراقا. ولكن لا نريد أن نتعبك أكثر. وأود لو نختتم هذا اللقاء بكلمة من الشيخ امام لقراء «الاتحاد».. احبائك المنغرسين في أرض وطنهم رغم كل شيء والذين يجدون في فنك غذاء اضافيا لصمودهم. فماذا تقول؟

■ الشيخ امام: أولاً انا يشرفني جداً اللقاء مع جريدة «الاتحاد». أنا بعرفها كويس. وباسمع بالاستاذ إميل حبيبي. ثم اني احب أبعث بتحياتي الحارة جداً جداً للجميع. وأدعوكم بكل نبضة من نبضات قلبي ودمي وأناشدكم أن تصمدوا وتصمدوا وتناضلوا حتى يتحقق لكم ولينا كلنا النصر.

اسبوعيات

ليتوقف هذا الدس الاستعماري (والصهيوني في حالتنا) !

ليس من جديد في نهج «خلط الأوراق» والمساواة بين «العملاقين» الأمريكي والسوفييتي في السياسة الدولية وفي توازن القوى الدولي وتأثيره على الأحداث المحلية ـ في منطقتنا أو في أي مكان آخر في العالم.

وقد تفاقم هذا النهج، غير العلمي وغير الأخلاقي، في المدة الأخيرة وانضمت اليه صحف فلسطينية في الخارج وفي الداخل.

أما تفاقم هذا النهج «عربيا»، فما من جديد فيه منذ غطى به أنور السادات ـ في حديثه البدائي عن «العناق والوفاق» ـ مسيرته الاستخذائية نحو «معانقة» الامبريالية الأمريكية والعدوان الاسرائيلي، معانقة، ثبت أنه لا فكاك منها حتى ولا المجازر في لبنان.

أما انضمام صحف فلسطينية، في الخارج وفي الداخل، الى خلط الأوراق غير العلمي وغير الأخلاقي هذا فهو ـ في رأينا ـ الأمر الجديد.

ويتفاقم هذا النهج المدسوس باقتراب الموعد على اجتماع القمة الأمريكية ـ السوفييتية في نوفمبر القادم.

لماذا هو مدسوس ؟

لأنه من الواضح، خصوصاً منذ اجتماع القمة العربية الطارئة في الرباط، ان التكتيك العدواني الأمريكي هو اختلاق «المبررات» لرفض المفاوض الأمريكي وضع قضية الشرق الأوسط على مائدة المفاوضات مع الاتحاد السوفييتي.

وتلعب ادارة ريغن الأمريكية على عدة حبال من أجل الوصول الى هذا الهدف الذي تتمسك به بعناد شديد وتعلن عن ذلك بوقاحة منقطعة النظير وليل نهار.

وعلى رأس هذه الحبال حبل «اتفاقية عمان» الذي طوقت به بعض الرقاب وترخيه وتشده وكأنه شعرة معاوية، اي حتى لا ينقطع. لقد أصبح الهدف الأمريكي الواضح جداً، من وراء حبل «اتفاقية عمان»، هو ان يظل هذا الحبل قائما دون انقطاع. فلم يعد أي شيء يهم ادارة ريغن الأمريكية، في شأن «اتفاقية عمان»، سوى عدم قطع هذا الحبل ولو حتى الانتهاء من «مصيبة» القمة الأمريكية ـ السوفييتية.

والملك حسين، في لقائه الأخير مع نيوزويك وعلى الرغم مما جاء على لسانه من «كلام معسول»، قد حقق للمستعمرين الأمريكيين هذا الهدف الوحيد من وراء حبل «اتفاقية عمان». وهو استمرار هذا الحبل ممدوداً دون قطع. لقد أعلن الناطق بلسان البيت الأبيض الأمريكي أن الملك حسين لم يقنعهم بتغيير أي شيء في موقفهم. ومع ذلك «أكد» الملك الأردني أن الحوار «لم ينقطع» وأن التحرك «لم ينقطع». وتبعه ريغن وشولتس مؤكدين أنهما سيواصلان «جهود السلام» وأن حبل هذه الجهود «لم ينقطع».

وهكذا فمن الواضح أن المفاوض الأمريكي سيحاول مجابهة المفاوض السوفييتي بمقولة أنور السادات الاستخذائية، في نهاية العام ١٩٧٧ : «التحرك نحو السلام، بموافقة أصحاب القضية ـ سائر على قدم وساق. فمالك ولنا يا قاضي» ؟!

ومن المؤسف ظهور قادة وطنيين فلسطينيين لا ينتبهون الى هذه الحقيقة الأساس، في كل لعبة «اتفاقية عمان»، وهي حاجة الامبريالية الأمريكية وحلفائها المعتدين الاسرائيليين الى عدم قطع هذا «الحبل» حتى يتجاوزوا به «عقبة» مؤتمر القمة الأمريكي ـ السوفييتي.

فيقعون، دون ان يشعروا، ضحايا لهذا النهج المدسوس عليهم أمريكياً واسرائيلياً ـ نهج خلط الأوراق والمساواة بين العملاقين.

انني لا أتحدث، فقط وفي الأساس، عن الصور الكاريكاتورية البدائية التي تظهر في صحف عربية وفلسطينية من مثل الكاريكاتور البدائي والقبلي الفج والفظ الذي ظهر في «البيادر السياسي» (٩/٧) منقولاً عن احدى المجلات وبريشة المدعو «مصطفى حسن». وهو بعنوان : «اجتماع قمة بين ريغان وغورباتشوف». ويظهر فيه الزعيمان قاعدين على مقعد خشبي وهما يتمازحان. فيقول الزعيم السوفييتي : «أنا أؤيد بشدة أكل الهامبورجر في الولايات المتحدة». فيجيبه الزعيم الأمريكي : «أنا أؤيد شرب الفودكا في الاتحاد السوفييتي». فيعلق صاحب الريشة على «حوار القمة» هذا قائلا : «ده بيان اتفاق وجهات النظر» ! فيضحك محرر «البيادر السياسي» حتى يستلقي على قفاه من شدة العلم والمسؤولية وفهم ما يجري في هذا الكوكب !

ولا عن «الفقشات» البايخة المعادية للنظام الاشتراكي التي ظهرت وتظهر في صحف تختبىء وراء «فلسطينية التطلعات».

انما الذي أتحدث عنه هو هذا الاختباء الشفاف وراء «فلسطينية التطلعات». فماذا يختبىء وراء هذا الشعار ؟

يختبىء وراءه، بكل بساطة، الدس الاستعماري (والصهيوني في حالتنا) الذي مفاده ان الاتحاد السوفييتي هو مشابه، في سياسته الخارجية، للدولة او الدول الكبرى الأخرى. ولذلك فانه «من الممكن» ان تتعارض مصالح «الدولة الكبرى»، التي إسمها الاتحاد السوفييتي، مع مصلحة «الشعوب الصغيرة» ومنها الشعب العربي الفلسطيني. فانه «لا يهم» الدولة الكبرى سوى صراعها (على إيش ؟) مع الدولة الكبرى الأخرى، ويروح الشعب الصغير «في الدوكة». ولما كان الشيوعيون «اتباعا» للدولة الكبرى السوفييتية فانهم «أحيانا» يضحون بمصالح شعبهم، «المتناقضة» مع مصالح الدولة الكبرى السوفييتية. اما «القوميون»، ومنهم «فلسطينيو التطلعات»، فلا منطق ولا «هدف» لهم سوى «فلسطين». ولذلك لا عيب في أن «يطرقوا كل باب» وفي أن «يسيروا وراء كل أعتاب» حتى ولو كانت أعتاب «الشيطان» الاستعماري.

وكل هذا يعتبرونه «علماً» و«موقفاً موضوعياً». وأما موقف الشيوعيين وسواهم من الوطنيين الواعين فهو موقف «متشنج» و«مفروغ منه» و«غير قومي» !

يرتكز هذا البيان الكرتوني الهش على جهل معيب بالتاريخ الحديث وعلى نفي حقائق تاريخية أساس غيرت وجه العالم باعتراف سكان البشرية جمعاء. ويستهدف، شاء أصحابه أم أبوا، رفع الأيدي أمام المستعمرين وكافة أعداء الشعوب، والاستسلام.

أما بخصوص نقطة الارتكاز، أي الجهل بالتاريخ الحديث، فان اصحاب هذا المنطق لا يختلفون عن واضعي كتب التاريخ الاستعماريين، الذين فرضوها على مدارسنا في ايام الانتداب البريطاني، وكانوا ينهونها بانتهاء الحرب العالمية الأولى وكأن التاريخ البشري توقف عندها. وكل ذلك حتى لا يذكروا «الثورة البلشفية» حتى ولا بالاسم. لقد غيرت الثورة الاشتراكية الكبرى وجه العالم واقامت، فيما بعد، أول دولة كبرى اشتراكية ترتبط مصالحها ارتباطا عضوياً لا فكاك فيه مع مصالح جميع الشعوب في التحرر من الاستعمار والاحتلال وفي بناء عالم من الشعوب والأمم الحرة المتساوية، عالم السلام والعمل والتقدم الانساني. لست، الآن، بصدد شرح الفروق بين سياسة دولة اشتراكية وسياسة دولة استعمارية. يكفيني، الآن، التأكيد على أن المساوين بين «العملاقين» يتفون أضخم وأكبر ظاهرة جديدة في عصرنا وهي ظاهرة نشوء وتطور العالم الاشتراكي.

ويكون الهدف، شاء أصحاب هذا المنطق غير العلمي أم أبوا، هو «تبرير» الاستسلام والتفريط بمصالح الأمة. وذلك على مجرى منطقهم التالي : «العملاقان» لا يهتمان الا بمصالحهما. فنحن، «الشعب الصغير» نصبح «أضيع من الأيتام على مأدبة اللئام». ولما كان «العملاق» الأمريكي قد وضع يده على بلادنا فليس لنا من مخرج سوى ان نسترضي «العملاق» الأمريكي.

وما هو دليلهم !

دليلهم ـ يا للهول ـ مؤتمر القمة في يالطا في نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥). فالمستعمرون لا يستطيعون ان يغفروا للاتحاد السوفييتي انه استطاع، بسبب انتصاراته الحاسمة على النازية في الحرب، أن يمنع المستعمرين الأمريكيين والبريطانيين من فرض ارادتهم العدوانية على العديد من دول وسط أوروبا. لقد استطاع الاتحاد السوفييتي، في مؤتمر يالطا، ان يفرض على هؤلاء المستعمرين الاعتراف الفعلي بحق هذه الشعوب في الحرية وفي تقرير مصيرها بنفسها. لقد حقق مؤتمر يالطا مكاسب تحررية للشعوب التي رزحت تحت نير العدوان النازي. وأنزل بأطماع المستعمرين والمعتدين ضربات غيرت وجه أوروبا. ما من أحد يحقد على نتائج مؤتمر يالطا سوى المستعمرين وكافة المعتدين. وهم الذين يدسون الشكوك والريبة بنتائج هذا المؤتمر وبكافة مؤتمرات القمة بين «العملاقين».

لذلك قلنا ان نهج المساواة بين «العملاقين» هو نهج غير علمي وغير اخلاقي.

وتصدق صفة «قلة الأخلاق» خصوصاً على اولئك العرب والفلسطينيين، من أمثال أنور السادات وايتامه، لأن وجود الاتحاد السوفييتي، على رأس عالم الحرية والاشتراكية والسلام، هو العامل الحاسم في ضمان تغلب جسم العالم العربي على امراض السيطرة الاستعمارية وامراض الملوك والمشايخ والبترو دولار الداخلية التي لم يتعرض أي شعب من الشعوب الى أشد منها وبالا على طول التاريخ ولا حتى حين أحرق هولاكو بغداد !

إميل حبيبي

١٢ سنة على «حرب الغفران» ـ الحقيقة والدرس

١٢ سنة مرت حتى الآن على الحرب التي يطلق حكام بلادنا ووسائل الاعلام عليها اسم «حرب الغفران»، لأنها اندلعت عشية «يوم الغفران» اليهودي الذي صادف حلوله في حينه يوم السادس من تشرين أول (أكتوبر) ١٩٧٣. وكانت الحرب قد بدأت بعد أن انطلقت القوات المصرية والسورية في هجوم واسع اخترق الجبهتين الاسرائيليتين المحصنتين والمنيعتين في الشمال وفي الجنوب في آن واحد.

وفي عشية «يوم الغفران» من كل سنة، منذ ذلك اليوم، والصحافة العبرية تخرج علينا بتعليقات ومقالات سياسية وعسكرية تستعرض فيها مجريات الحرب وردود الفعل السياسية الدولية عليها وتناقش اسباب الفشل في التصدي للهجوم المصري ـ السوري في الأيام الأولى لاندلاع الحرب.

لا نعتقد ان من السهل محو تلك الحرب من ذاكرة الشعب في اسرائيل وبشكل خاص ذاكرة الأجيال التي عاشتها وعرفت أهوالها وفظاعتها. فقد دفع الشعب في اسرائيل ثمنا باهظاً لهذه الحرب. اذ قتل فيها اكثر مما قتل في حروب اسرائيل السابقة. وكتب معلقون عسكريون مطلعون في حينه ان جيلا من الشبان المجندين صفته الحرب. فاما وقع قتيلا او شوهته الحرب جسمانياً او نفسانياً. ولم يخفوا ان فرقاً كاملة من الجيش تمزقت في الأيام الأولى ولم تعد قائمة من ناحية عسكرية ومن حيث القدرة القتالية. وكلفت الحرب في حينه الاقتصاد اكثر من ٣ آلاف مليون دولار. وقد قال وزير المالية آنذاك، سبير، إن الأجيال القادمة ستظل تدفع وتدفع كي تسدد ثمن هذه الحرب. وفي الواقع ما زلنا ندفع جزءا كبيرا من ذلك الثمن.

اما غولده مئير رئيسة الوزراء في حينه، فأطلقت صيحتها معترفة، حين اضطرها التهديد السوفييتي الى وقف الحرب : «كم نحن أقلاء أمام الكثيرين وضعفاء أمام الأقوياء».

وأكثر ما يشد الإنتباه في التعليقات والمقالات التي نشرت، يوم الثلاثاء الماضي عشية «يوم الغفران»، كونها إما أنها تحاول تزوير حقيقة المواقف وردود الفعل السياسية الدولية أو التستير المفضوح على الأسباب الحقيقية التي أدت الى اندلاع الحرب.

ونحن ندرك ان أكثر ما يخيف أولئك من مدبجي المقالات والتعليقات المذكورة هو أن يكتشف الشعب في اسرائيل حقيقة الأسباب التي فجرت الحرب فعلاً وأدت الى وقوع مثل هذه الخسائر البشرية والمادية الكبيرة في الجانب الاسرائيلي.

وهذه الأسباب ما زالت قائمة حتى الآن، وهي تحمل في داخلها بذور الحرب القادمة.

ليس سراً ان سوريا ومصر هما اللتان بدأتا الحرب، في حينه. ولكن السبب الذي فجر الحرب هو احتلال اسرائيل لمناطق عربية واسعة : مصرية في سيناء وعلى ضفاف القناة الغربية وسورية في الهضبة وفي السفوح الشمالية الشرقية المطلة على دمشق وفلسطينية في الضفة والقطاع.

واذا كان يجب البحث بجدية عن سبب الحرب فهذا هو السبب. وطالما ظل السبب، اي استمرار الاحتلال وانعدام حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، فسيظل خطر الحرب محتملا وقائما. ومن يتجاهل هذه الحقيقة او يحاول التنكر لها والتستير عليها، فهو اما ان يدفن رأسه في الرمل كالنعامة أو انه معني بحرب جديدة وبعيش اسرائيل دولة وشعبا في حالة حرب دائمة. فالحرب والسلام حالتان متناقضتان ومتعارضتان كليا. وفي ظروف استمرار الاحتلال، الذي هو شكل من اشكال الحرب ونتيجة في ان واحد، ينعدم السلام ولا يمكن ان يستتب أمن او استقرار، وتنمو بذور الحرب ويشتد خطرها. وتبقى المسألة مسألة وقت. وكم هو ساذج الى حد الغباء والى ما هو أبعد من ذلك أولئك الذين يتصورون انه يمكن مواصلة فرض الاحتلال بالقوة، مهما بلغ من قوة، والتنعم في الوقت نفسه بالاستقرار والأمن والسلام.

ولقد كانت «حرب الغفران» درساً، ولا بأس ـ بل حق علينا أن نذكر ونستذكر وأن نذكّر. فمنذ ذلك الحين كبر جيل جديد في بلادنا وبين شعبنا وعاش محاولات تبذلها اوساط عربية مغرقة في الرجعية بغية تزوير بعض دروس تلك الحرب.

ففضلاً عن أن الحرب أكدت من جديد ما حذرنا منه ولا نزال نحذر، وهو انه طالما استمر الاحتلال سيظل خطر الحرب محتملا وقائماً، نسفت الحرب الاسطورة حول جبروت اسرائيل العسكري الذي لا يهزم. وهي الاسطورة التي روجت اجهزة الدعاية في بلادنا وفي العالم الغربي لها وتلقفتها بغباء الرجعيات العربية واتخذتها ستارا لتبرير انهزاميتها وتواطؤها. لقد اظهرت الحرب وبشكل مدهش ان الوضع يمكن ان يكون خلاف ذلك وان الاسطورة لا تتعدى كونها اسطورة.

ولكن اذا كانت النجاحات العسكرية المحققة على الارض وفي الجبهتين، في الأيام الأولى، لم تؤت ثمرها (السياسي) ولم تفرض على حكام اسرائيل ومن وراءهم في الولايات المتحدة الامريكية التراجع والتسليم بقبول انهاء الاحتلال واحترام حقوق الشعب الفلسطيني القومية، وبالتالي فتح الطريق امام سلام حقيقي في المنطقة بين اسرائيل وجاراتها العربيات بما في ذلك وفي الاساس الشعب الفلسطيني، فذلك مردّه الى طبيعة القوى التي اغتصبت السلطة في مصر بعد غياب عبدالناصر وتسلم انور السادات زمام الأمور في أكبر بلد عربي، وهو مصر. لقد اظهرت تطورات الحرب ان الجنود المصريين قاتلوا وببسالة دفاعا عن الأرض المصرية المحتلة. اما القيادة السياسية ممثلة بالسادات فلم تستهدف من بدء الحرب اكثر من مجرد تحريك القضية عسكريا للتغطية على التحرك السياسي الذي ابتدأوه من قبل في الطريق الى الانفتاح على الولايات المتحدة الامريكية، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، والقبول بالتبعية المذلة لها والتنازل عن استقلال مصر الوطني الحقيقي.

لقد دلت تصرفات القيادة المصرية وعلى رأسها السادات، في اثناء الحرب ومنذ الايام الأولى، ان السادات ليس فقط انه ليس جاداً في القتال، بل يحاول البحث عن طريق للتفاهم مع الحكومة الأمريكية. فبدلاً من ان يقبل الاقتراح السوفييتي المدعوم سوريا بوقف القتال في اليوم الرابع من بدئه اصرّ على مواصلة القتال ظاهريا وعلى التوقف عنه فعلا.

ففي ذلك اليوم كانت القوات السورية قد حررت معظم الهضبة ووصلت طلائعها الى مقربة من بحيرة طبريا. وبلغت القوات المصرية ممري «المتلا» و«الجدي» الاستراتيجيين، البوابتين الى سيناء. وقبول وقف القتال كان ممكن فرضه على اسرائيل المنهزمة عسكريا والمضطربة سياسيا وعلى الولايات المتحدة الأمريكية لوقبل السادات به. وكان ذلك يمكن ان يؤدي الى التفاوض على رفع المصرية المحتلة، اي على تصفية الاحتلال بشروط مشرفة، وليس على مدينة السويس التي احتلت القوات الاسرائيلية القسم الأكبر منها في ايام الحرب الأخيرة. وكان يعني تحرير المناطق السورية المحتلة. كما كان يمكن ان يؤدي الى استقالة الحكومة الاسرائيلية وتفجر أزمة سياسية عميقة في البلاد من شأنها ان تسهل تحقيق تسوية دائمة وشاملة للصراع العربي ـ الاسرائيلي وبالتالي تجنيب شعوب المنطقة الكثير من المآسي والمجازر التي عاشتها منذ ذلك الحين ولا تزال.

والملفت للانتباه ان السادات، في رفضه الاقتراح السوفييتي بقبول وقف الحرب في حينه، كان يلتقي مع وزير الخارجية الامريكية، آنذاك، هنري كسينجر. فلم يعد سراً ان غالبية الحكومة الاسرائيلية كانت ستقبل بوقف القتال، الا ان كسينجر حثها على مواصلته.

ولم يكتف السادات بهذا. فبعد ان كان يتحدث عن مواصلة القتال كلاماً والتوقف عنه فعلاً، بدأت كفة القتال ترجح في صالح اسرائيل التي تلقت دعما عسكريا وسياسيا واسعا جداً من الولايات المتحدة الأمريكية.

وبدلا من أن يقوي السادات التنسيق مع قادة الاتحاد السوفييتي وقبول عروض الدعم السخي، العسكري والسياسي، الذي قدموها اليه بدأ يطلق التصريحات مرددا انه «لن يستطيع مقاتلة امريكا». وكان واضحا ان السادات اراد بذلك تبرير الانهزام والاستعداد للدخول في صفقات انفرادية مع اسرائيل، تحت الخيمة الامريكية (الخيمة ١٠١). لا التأكيد على تورط الولايات المتحدة في الحرب الى جانب اسرائيل. لقد القت الولايات المتحدة بكل ثقلها للحيلولة دون الحاق هزيمة عسكرية باسرائيل وبالتالي هزيمة سياسية. ولا ينكر احد ان السادات وحده لا يستطيع الحاق هزيمة عسكرية بالولايات المتحدة واسرائيل. ولكنه كان قادراً فعلاً، لو أراد، على منع الولايات المتحدة واسرائيل من تحقيق نصر عسكري عليه وذلك لو قبل الاستفادة حقا من الدعم العسكري والسياسي الذي قدمه الاتحاد السوفييتي له في تلك الايام العصيبة.

فسياسيا فرض الاتحاد السوفييتي في مجلس الأمن قرارا بوقف القتال، على ان يعقبه انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها بعد الحادي والعشرين من اكتوبر. وكانت اسرائيل وبتشجيع من الحكومة الامريكية ومن كسينجر شخصيا، صديق السادات، تواصل القتال والتقدم بغية تدمير الجيش المصري وخصوصاً الجيش الثالث، تماما كما حصل في اثناء عدوان ١٩٥٦ على السويس.

وعسكريا لم يترك القادة السوفييت اي مجال للشك في انهم سيقدمون كل ما يلزم لمنع الاسرائيليين من التقدم وفرض التراجع عليهم وقبولهم بشروط السلام العادل والدائم.

وبات اليوم واضحا ومؤكدا، مع انه كان معروفا في حينه، ان طلائع القوات السوفييتية المقاتلة والمحمولة جوا وصلت الى القاهرة، خلافا لرغبات السادات. وكثرت الشائعات في حينه، حول الجسر الجوي العسكري الى مصر وسوريا الذي بدأ يتحرك وبكل قوة الى ارض المعركة، التي كانت تدور رحاها على الاراضي المصرية شرقي القناة.

وقد نشرت «داڤار»، هذا الثلاثاء، على لسان مدير المخابرات الامريكية المركزية في حينه، كولبي، ان اجهزة الرادار الامريكية العاملة في المنطقة فقدت في تلك الايام القدرة على مراقبة طلائع القوات السوفييتية، الأمر الذي جعل القيادة الامريكية تعتقد ان الانزال السوفييتي بدأ فعلا.

ومع ان كولبي وبهدف التضليل وتزوير الحقائق ادعى، كما نشرت «داڤار»، بان حكومته أبلغت السوفييت انهم تجاوزوا «الخط الأحمر» فتراجعوا، الا ان الحقيقة كانت خلاف ذلك تماما. ففي الرابع والعشرين من اكتوبر، اليوم الذي شهد وصول طلائع القوات السوفييتية الى القاهرة جوا، هرع كيسنجر مذعورا الى العاصمة السوفييتية. وفي فجر الخامس والعشرين من ذلك الشهر حضر كيسنجر الى اسرائيل فأيقظ رئيسة وزرائها، التي ايقظت بدورها وزراءها فعقدوا جلسة قبلوا فيها بوقف القتال فعلا والانسحاب الى المواقع التي كانوا فيها في الحادي والعشرين من ذلك الشهر، اي بموجب قرار مجلس الامن.

وفي ختام تلك الجلسة اطلقت غولدة صيحتها «كم نحن اقلاء امام الكثيرين وضعفاء امام الاقوياء»، معترفة بفعالية وخطورة التحرك السوفييتي واضطرار الحكومة الامريكية الى القبول بالتحذير الذي تلقاه كيسنجر في العاصمة السوفييتية وبوقف القتال.

لقد القى الاتحاد السوفييتي بكل ثقله السياسي والعسكري وفرض التراجع على الولايات المتحدة واسرائيل دفاعا عن سلامة الاراضي المصرية وعن الجيش الذي شيده عبدالناصر بدعم سوفييتي كبير ودفاعا عن السلام في المنطقة والعالم.

وان ما يلفت الانتباه ايضا انه في حين كان الاتحاد السوفييتي يصر على وجوب ان تنسحب اسرائيل حالا من شرقي القناة قبل بدء اية مفاوضات، كان السادات يبدي استعدادا بقبول الانسحاب الاسرائيلي خطوة خطوة والقبول ببدأ المفاوضات الانفرادية تحت «الخيمة» الامريكية وتحت اشراف كيسنجر شخصيا والذي بدأ السادات يتحدث عنه ويصفه بأنه «عزيز السادات».

وسرعان ما كشفت الاحداث ان السادات، الذي قبل بانسحاب اسرائيل البطيء، خطوة ـ خطوة خلافا لقرار مجلس الامن، كان يتقدم هو وحكومته ولكن بخطوات متسارعة جدا على طريق الاستسلام المذل، طريق التفريط بسيادة مصر واستقلالها الوطني وربطها بعجلة السياسة الامريكية في المنطقة، وطريق التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية الثابتة.

وقد رافق الردة الساداتية تحريض ارعن شنه السادات وأبواقه على الاتحاد السوفييتي، الذي هب وفي اصعب الظروف لنجدة مصر شعبا وجيشا، ومديح مذل كاله السادات لأمريكا التي قدمت لاسرائيل كل ما تحتاجه لهزيمة مصر عسكريا وسياسيا واذلال جيشها وتدميره.

فطريق الخيانة والتفريط بالحقوق، الذي سار السادات عليه، ارتبط ومنذ البداية بالتشكيك بالموقف السوفييتي وبالتحريض على البلد الذي لم يدخر وسعا لنصرة شعب مصر ودعمه ونصرة كل الشعوب المقاتلة دفاعا عن حقوقها وظهر ذلك بكل جلاء في اثناء الحرب وبعدها.

واليوم، في ذكرى حرب الغفران، قد يستطيع حكام اسرائيل مواصلة اخفاء الحقيقة عن شعبهم. لكنهم لن يستطيعوا ذلك طويلا. فطالما استمر الاحتلال وانعدم السلام الحقيقي، العادل والدائم، سيظل خطر الحرب قائما.

وقد يستطيع ورثة السادات ومن يتلهفون جريا للالتحاق بالطريق التي سار عليها ذليل مصر تجاهل الدرس الحقيقي الذي يجب استنتاجه في هذه الذكرى، وهو ان الحرب كان يمكن ان تغير وجه التطورات في منطقتنا جذريا لكنهم لن يستطيعوا طمس هذا الدرس.

ابراهيم مالك

الحزب الشيوعي ـ فرع عكا

يدعو جميع الاعضاء لحضور اليوم الدراسي الذي تعقده لجنة التثقيف للفرع وذلك غداً، السبت ٨٥/٩/٢٨ الساعة ١١,٠٠ صباحاً في نادي «بيت الصداقة» في عكا الجديدة.

* المحاضرة الاولى: حول «حركة التحرر الوطني العربية». المحاضر: غسان حبيب.
* المحاضرة الثانية: حول «التنظيم الشيوعي» المحاضر: سميح غنادري.

الرجاء الحضور والتقيد بالوقت.

نعي وجيه فاضل

ال دياب في طمرة والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة عميدهم الحاج

مدحت حسين دياب

الذي وافته المنية في بيروت، الاسبوع الماضي

انا لله وانا اليه راجعون

تقبل التعازي في بيت ابن الفقيد عدنان مدحت دياب في طمرة.

شكر على تعاز

ال نشاشيبي واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين وخارجها يتقدمون بالشكر الى جميع من شاركهم احزانهم وواساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم:

جودي ابراهيم نشاشيبي

سواء كان بالاشتراك في الجنازة او تقديم الاكاليل وارسال البرقيات وتقديم التعازي شخصيا.

لا اراهم الله مكروها بعزيز

اليوم، الجمعة يصدر العدد الجديد من مجلة

«الغد»

تقرأ في هذا العدد العديد من المواد والربورتاجات السياسية والاجتماعية والثقافية الشبابية الهادفة.

○ اقرأ «الغد» مجلة الشباب، منار الشباب ○



يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
جريدة يومية

تعطيل الدراسة في بعض المدارس الابتدائية والاعدادية ابتداء من الحادية عشرة من صباح اليوم

● اليوم ارسال قوائم المفصولين من القطاع العام الى لجان المستخدمين ●

● تل أبيب - تتعطل الدراسة في المدارس الابتدائية والاعدادية التي يدرّس فيها معلمون أعضاء نقابة المعلمين الابتدائيين ابتداء من الساعة الحادية عشرة صباحا.

وقد جاء هذا القرار اثر فشل المفاوضات بين النقابة من جهة وبين وزارتي المعارف والمالية زعتي بعد تدخل رئيس الحكومة، أمس.

وهددت منظمة المعلمين فوق الابتدائيين بالانضمام الى الاجراءات الكفاحية التي تتخذها نقابة المعلمين الابتدائيين، فور انتهاء عطلة عيد «العرش» العبري.

ويذكر ان لجنة المالية البرلمانية أقرت، في جلستها أمس، البند (١٢) في إقتراح قانون «ترتيبات الطوارئ، الاقتصادية» والذي يقضي بعدم دفع أية علاوة للعاملين في مجال التعليم حتى نهاية السنة المالية الجارية (في نيسان ١٩٨٦).

ومن جهة أخرى، تبدأ سلطة التشغيل الحكومية، اليوم، إرسال القوائم بأسماء المستخدمين المقرر فصلهم من قطاع الخدمات العامة، الى لجان المستخدمين.

وقد تقرر في ختام جلسة خاصة لمحكمة العمل المنطقية في تل أبيب والتي استمرت (٩) ساعات، امس، ان تشمل القوائم، في هذه المرحلة، أسماء (١٨٠٠) مستخدم من بين آل (٢٤٠٠) مستخدم المقرر فصلهم. أما فصل المستخدمين الباقين (٦٠٠) فيتأجل الى موعد لاحق.

وبذلك رفضت المحكمة طلب نقابة مستخدمي الدولة تأجيل ارسال قوائم المفصولين الى ما بعد عطلة عيد «العرش» العبري.

إغلاق صحيفة «المتكديمت» - «التضامن» بسبب الافلاس المالي والسياسي

● القدس - مكتب «الاتحاد» - أذاع راديو «صوت اسرائيل» باللغة العربية في نشرته الإخبارية ظهر أمس (الخميس)، نبأ جاء فيه: «قرر المكتب السياسي للحركة التقدمية، التي تشكل الجناح العربي للقائمة التقدمية للسلام، وقف إصدار جريدة «التضامن» الأسبوعية التي تصدرها الحركة منذ سنة ونصف السنة. كما قرر التعاون مع جريدة «الفجر» التي تصدر في شرقي أورشليم - القدس.

«وقال السيد كامل ضاهر، المتحدث بلسان الحركة، ان المكتب السياسي لحركته قرر إجراء تغيير في جهاز الاعلام لهذه الحركة بما في ذلك نقل إمتياز جريدة «التضامن» من الدكتور رشيد سليم الى جهاز اعلامي خاص سيقرّره المكتب السياسي للحركة».

وأضاف الراديو: «ويفيد مراسلنا ان هذه الخطوة جاءت في أعقاب خلافات في قيادة الحركة التقدمية. ويعود سبب هذا الخلاف الى فشل الدكتور رشيد سليم في الحصول على أغلبية أصوات المندوبين في المؤتمر الأخير للحركة والفوز بمنصب السكرتير العام لها. وعلم مراسلنا ان جريدة «التضامن» تعاني عجزا ماليا يزيد على (١٠٠) مليون شيكل. وقرر المكتب السياسي لهذه الحركة تحمل مسؤولية العجز وتغطية جميع ديون الحركة التقدمية».

ورداً على أسئلة محرر «الاتحاد» حول ما أذيع قال الدكتور رشيد سليم، صاحب الامتياز والمحرر المسؤول في «التضامن» انه لا يعرف شيئا عما أذاعه راديو «صوت اسرائيل» بالعربية، ولذلك فهو لا يستطيع التأكيد أو النفي! لكنه بوجود مصاعب مالية في الجريدة وقال انها (المصاعب) ستحول دون صدور «التضامن» اليوم (الجمعة) أما بالنسبة لما بعد ذلك فقال انها ستواصل الصدور.

ورفض الدكتور سليم التعليق عينيا على ما ورد في النبأ المذكور وكذلك على سؤال محرر «الاتحاد» بخصوص الوضع في «التضامن» بغض النظر عما ورد في الخبر إياه!

مستلزمات الحل العادل

● تتمة من الصفحة الأولى ●

ندد الوزير السوفييتي في كلمته، يوم الثلاثاء الماضي، بالموقف الاسرائيلي والامريكي الرامي الى فرض الاستسلام على العرب وتصفية القضية الفلسطينية وقال: ان المقاييس الرئيسية لحل هذه القضية حلا يراعي المصالح المشروعة لكل الاطراف قد حددت منذ زمن بعيد وتتمثل في اعادة جميع الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ العام ١٩٦٧ واقرار حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وضمان حق كل دول الشرق الاوسط، بما فيها اسرائيل، في العيش بسلام.

وجدد شيفاردنادزة الدعوة الى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة وباشتراك كافة الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

وعلى الصعيد الدولي، فبينما دافع الوزير الامريكي شولتس عن برنامج «حرب النجوم» الذي يتهدد البشرية بالفناء، اقترح الوزير السوفييتي شيفردنادزة على المجتمع الدولي نظرية «سلام النجوم» واقترح عقد مؤتمر دولي في العام ١٩٨٧ على اقصى تقدير بحضور جميع الدول - الفضائية - بهدف تحويل حرب النجوم الى سلام النجوم.

واشار شيفاردنادزه، بوضوح، الى مسؤولية الولايات المتحدة وحلفائها عن الوضع الدولي المتأزم. وقال ان الاتحاد السوفييتي تقدم بمبادرة سلمية جديدة واقترح ادراج موضوع التعاون الدولي في غزو الفضاء سلميا على جدول أعمال الدورة الحالية للامم المتحدة. واضاف بان الاتحاد السوفييتي تقدم باقتراحات حول جميع القضايا المتعلقة بوقف سباق التسلح كما دعا الى بذل الجهود الجماعية لازالة خطر الحروب والنزاعات الاقليمية في الشرق الاوسط وامريكا الوسطى وجنوب القارة الافريقية وغيرها.

«تعهدات» حسين ومبارك غير كافية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

في الادارة الامريكية سيواجهون حسين في اثناء اجتماعه المنتظر مع ريغن يوم الاثنين القادم بالمطالب الأمريكية نفسها. كما سيبذلون جهودهم لاقناعه بأن يعلن خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة بانتهاء حالة الحرب مع اسرائيل، بهدف تليين موقف الكونغرس الامريكي حول تزويده بالسلاح.

وعلى الرغم من ان جميع الاوساط الدبلوماسية تتوقع ان يقدم الملك حسين تنازلات معينة في اثناء اجتماعه المقبل مع ريغن الا انها استبعدت ان تصل هذه التنازلات الى اعلان انهاء حالة الحرب في المرحلة الحالية على الاقل. وبهذا الصدد توقع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس في اثناء حديثه امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي قبل يومين، ان يتنازل الملك حسين في واشنطن عن احدى المراحل الاربع التي اقترحها لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل.

هذا وكان المبعوث الامريكي ريتشارد ميرفي قد حدد موضوعات الحوار مع حسين ومبارك كما يلي - مسألة تمثيل الفلسطينيين في الوفد المشترك وكيفية تحقيق مفاوضات مباشرة مع اسرائيل وكيفية ايجاد الاطار الدولي الذي يحتاج اليه الاردن لبدء المفاوضات المباشرة.

من ناحية ثانية وصفت وسائل الاعلام السورية المفاوضات الجارية بين اطراف محور الاستسلام بأنها تستهدف بالأساس تكريس الوجود العسكري الامريكي وترتيب الاوراق حسب المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة.

كما اكدت وكالة «تاس» السوفييتية للانباء بأن واشنطن تأمل من خلال محادثاتها مع حسين ومبارك توسيع شقة الخلافات العربية وتوسيع الثغرة بين من تسميهم واشنطن بالمعتدلين والمتطرفين العرب.

الحكومة تهدد بالانتقام لمقتل الاسرائيليين

● تتمة من الصفحة الأولى ●

عرفات وتنفذ اوامره بالقتل.

وكتبت الجريدة افتتاحية حول الموضوع ذكرت فيها أنه حتى لو ثبت أنه لا علاقة لمنفذي العملية بحركة «فتح»، فان كل الدلائل تؤكد ان عرفات لم يتخل عن «الارهاب»، على حد تعبير الجريدة. أي أن عرفات مسؤول في كل الاحوال!

هذا واعلنت الحكومة، في بيانها المشار اليه، انها ستطالب الحكومة القبرصية بتسليمها منفذي العملية مع أنها تدرك صعوبة الامر. ويستبعد ان تلبي الحكومة القبرصية هذا الطلب خصوصاً وأنه لا تقوم بين البلدين اتفاقية بهذا الصدد.

وفاة فاضلين

● عارة - لمراسلنا - شيع اهالي عارة وعرعرة والقرى المجاورة يوم امس (الخميس) جثمان المرحوم هاشم عبد المالك يونس، الذي توفي عن عمر يناهز الـ (٦٧) عاما.

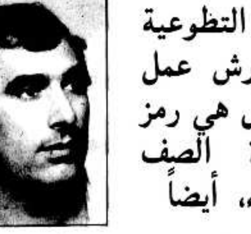
وقد أبن الفقيد صبحي يونس واحمد مثلج وبديع يونس.

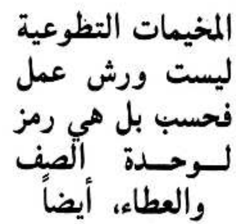
وقد شيع اهالي عرعرة في اليوم ذاته ايضاً جثمان المرحومة نورة يونس، والدة رئيس مجلس عرعرة المحلي.

ويتقدم أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة الدمقراطية في عارة وعرعرة باحر التعازي لآل الفقيدين راجين لهم الصبر السلوان.

هالو صباح الخير

عفيف كيال رئيس مجلس جديدة المحلي :





المخيمات التطوعية ليست ورش عمل فحسب بل هي رمز لوحدة الصف والعطاء، أيضاً

■ يُفتتح في الساعة السابعة من مساء اليوم (الجمعة)، مخيّم العمل التطوعي الثاني في جديدة بمبادرة إدارة المجلس المحلي الجبهوي. عن المخيم ومشاريعه أجرينا هذا الحديث الهاتفي مع رئيس المجلس المحلي، عفيف كيال.

س □ - هلا حدثتنا عن العمل التطوعي في قريتكم وعن مخيم العمل الأول!

ج ● - كانت جبهة جديدة الدمقراطية تبادر من سنة إلى أخرى إلى تنفيذ أعمال تطوعية في القرية. وفي العام الماضي بادر المجلس المحلي، بإدارته الجبهوية، الى تنظيم مخيم عمل تطوعي إستمر ثلاثة أيام نفذت فيه مشاريع بلغت تكاليفها (٧) أضعاف ميزانية «التطوير» التي أقرّتها لنا وزارة الداخلية! وقد بلغ معدّل المتطوعين يومياً من جديدة وخارجها، ٣٠٠ متطوعا. وهذا يعني أن التجاوب من قبل الأهالي والأشقة في القرى والمدن كان واسعاً.

س □ - وماذا عن الاستعدادات للمخيم الذي تفتتحونه اليوم؟

ج ● - لا تزال الاستعدادات حتى لحظة الاتصال بي (جرى الاتصال مساء الاربعاء ٨٥/٩/٢٥) جارية على قدم وساق. وكنا نظمنا خمسة اجتماعات في الأحياء إطّلعنا خلالها على إحتياجات كل حي ومطالب سكانه. وعقدنا إجتماعاً لتنظيم «شباب الجبهة» وإجتماعين نسائيين لضمان مشاركة كل فئات المجتمع. ونفذنا، حتى الآن، بعض الأعمال التمهيدية للمشاريع المقرر تنفيذها.

س □ - ما هو مدى تجاوب الأهالي هذه المرة وقياساً بالمرة السابقة؟

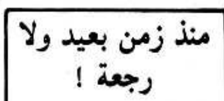
ج ● - التجاوب رائع. الاستعدادات جرت بتعاون بين اللجنة المركزة للمخيم وبين مختلف الهيئات في القرية مثل الفرق الرياضية ولجنة الوقف الاسلامي ولجنة الوقف المسيحي وبيت الشباب. والاهالي تبرعوا بالآليات والمعدات وأخذوا على عاتقهم مهمة إعداد الطعام للمتطوعين في الورش. أستطيع أن أقول اننا نحس قبل افتتاح المخيم بان التجاوب واسع. ونتوقع أن يزداد عدد المشاركين من خارج جديدة لا سيما وأننا إتصلنا بأكبر عدد ممكن من قرانا ومدننا. التجاوب هذه المرة أوسع ولا يسعني هنا إلا أن أحيي الأهالي من الأعماق.

س □ - ما هي المشاريع المقررة؟

ج ● - كثيرة ومنها : ● أعمال دهان ونجارة في مدارس القرية ● إقامة حديقة عامة ثانية في القرية وساحة ألعاب لروضات الاطفال ● توسيع مدخل القرية ليصبح السير فيه بالاتجاهين، الخروج والدخول وإقامة الأسوار الواقية على جانبيه ● إقامة سياج في عدة مواقع مثل ملعب كرة السلة والحدائق وروضات الأطفال في المدارس ● نصب لوحات اعلانات تابعة للمجلس المحلي في مختلف أحياء القرية ● أعمال تنظيف شاملة. وستمتد هذه المشاريع على ثلاثة أيام السبت والأحد والاثنين (٢٨ - ٨٥/٩/٣٠).

س □ - هل من كلمة تقولها لأهالي القرية ولجماهيرنا؟

ج ● - ان مخيمات العمل التطوعي ليست ورش عمل فحسب بل هي رمز للوحدة والعطاء، أيضاً. ونحن بحاجة الى ذلك في جديدة وفي كل قرانا ومدننا. أدعو أهل الجديدة جميعاً بغض النظر عن إنتمائهم الى الانخراط في ورش المخيم ليحسّ كل منهم ان المخيم عرس كرامة للجميع. والى جماهيرنا العربية أقول، على كل من يستطيع العطاء والتضحية أن يفعل!



منذ زمن بعيد ولا رجعة!

● تتمة من الصفحة الأولى ●

في العام ١٩٤٨ حتى مجازر صبرا وشاتيلا وما بعدها! لو بقي في رؤوس المعتدين و«التعبانين» عقلاً لأدركوا، منذ «زمن بعيد»، أن هذا الشعب - مثله مثل سواه من الشعوب الحرة - قد دفع ثمن حريته وكسب حقه في الحياة.

لقد عبر وزير الخارجية السوفييتي، في استعادته قضية مرور «الزمن البعيد» على مقاييس السلام العادل التي لا يكون سلاما وعادلاً بدونها، عن واقعين مقررين نعتقد ان من واجب المعتدين ان يغرزوهما في عقولهم وفي صدورهم. وهما : فشل المعتدين في زحزحة هذا الشعب عن حقوقه الشرعية ورفض الاتحاد السوفييتي التزحزح عن تأكيد هذه الحقوق الشرعية.



الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة : شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات : ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠
المطابع : شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤